

الشعر الحديث: ضياء لا تفسره الظلال

مقالات نقدية

عبد الرحيم اماسخ

سلسلة دراسات وكتابات ثقافية (18)

سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

المؤلف: عبد الرحيم الماسخ

العنوان: الشعر الحديث: ضياء لا تفسره الظلال

التصنيف: مقالات نقدية

الطبعة الأولى: أبريل 2016

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

تصميم الكتاب: د. جمال الجزيري

الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف

بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:

<https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publis>

[/hers](#)

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في

صفحته على الفيسبوك:

elgezeery@gmail.com

<https://www.facebook.com/gamal.elgezeery>

@2016 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار

كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسنول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى

كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار

طرفا فيها.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1437 هـ - 2016م

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
2016/4/26/384

رقم الكتاب في السلسلة: 18

السلسلة: دراسات وكتابات ثقافية

المؤلف: عبد الرحيم الماسخ

العنوان: الشعر الحديث: ضياء لا تفسره الظلال

التصنيف: مقالات نقدية

الطبعة الأولى: أبريل 2016

عدد الصفحات: 110

الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

رقم الإيداع في الدار: 2016/4/26/384

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسؤول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه، وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفاً فيها.



الأدب الساخر

التزم الأدب في كل زمان ومكان بدوره الرائد
كلّسان حال مُعبّر عن دقائق الأحداث في الهموم
والأفراح ، وكان بحق

مرآة كونية عظيمة ، ترى الأجيال من خلالها
تشخيصا شاملا للأحداث الهامة ومُتنفسا صافيا لتبرير
المواقف أو رفضها في كل الأحوال .

لكن اختلاف الظروف المحيطة بالحياة نفسها
وتدرّج المساحة المتاحة للفكر والإبداع بين انفتاح
كامل مثلما حدث في العصر العباسي من حركه واسعة
للتأليف والترجمة في ظل تشجيع وتكريم مناسبين
للنابهيين، وبين احتباس كامل في مهاوي اليأس
وملاحقة محاكم التفتيش في عصور الظلام التي
أحاطت بالواقع العربي طويلا ، هذا الاختلاف في
الظروف المناخية عكس اختلافا بيّنا في وسائط
التعبير، وأجبر في كثير من الأحيان الأدباء والشعراء

على تقنيـع كلامهم ليشفّ عن قضاياهم دون كشفها ،
وكان وما زال هذا النوع من الأدب يقوم بدور فعّال في
التنفيـس عن هموم وآمال وتطلعات المجتمع . لم يتتبع
كُتّاب التاريخ روافد الأدب الساخر التي يبدو أنها
ضاربة في القدم ، ففي متون

الأهرام المُسمّاة كتاب الموتى والموجودة في
لفائف من البردي في متحف لندن والمنسوخة في
برديّات أخرى وُجِدَت قصة الفلاح الفصيح التي حكّت
قصة أحد البسطاء من سكان الجنوب والذي ظل يزرع
أرضه ويغذّي ماشيته في

صعيد مصر حتى جنى محصوله الوفير الذي
كانت ترصده عيون كثيرة ، وإذ لم يمهله القائم على
أمر الإقطاعية فهجم عليه في جنده وانتزع منه ثمرة
كدّه وجهده وضربه ثلاثين مقرعةً ليُميّته خوفاً ، لم
يبأس ذلك الفلاح وذهب ماشيا على قدميه حاملا شكواه
إلى قائد الجنوب في أسيوط الذي سمع شكواه و لم

يصدّقه فأمر بجلده ثلاثين مفرعة أخرى ، لكن الفلاح لم ييأس وسار إلى فرعون مصر الأعظم فاستأذن عليه وتلا عليه مَظلمته ، لقد كانت تلك الشكوى قطعة أدبية مُحكمة فائقة البيان إذ بدأها الفلاح بذكر أمجاد الفراعنة ثم خصّ الفرعون الحالي بمحامد كثيرة فيه ثم ذكره بآمال شعبه في عدله ورحمته ، ثم شكاه له حاله وما جرى له من ظلم ، وبعد سماع الشكوى أمر الفرعون بحبس الفلاح ثم أرسل لجنة لتقصي الحقائق حتى يثبت صدق الشاكي من عدمه .

وعندما أراد أحد الفلاسفة الهنود النصيح للملك ألفَ كيلة ودمنة كملحةٍ إنسانية متفرّدة في مملكة الحيوانات، فحصل بها ذلك الفيلسوف على فائدة النصيح مع انتفاء شرط المحاسبة .

كذلك دخلت امرأة على أحد الخلفاء قائلة له : رفع الله قدرك ، ففرح الخليفة بها لكن أحد رفاقه همس في أذنه : إنها تقصد في جلالتم قول الشاعر :

ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع .

الأدب الساخر لسان حال الخائفين من الاضطهاد
في كل زمان ومكان ، وقد اخترع العرب الأفاذ
شخصية أسطورية ، ينتظم تحت لوائها جُند الحكمة
البالغة ، فلا يغادر بابها المفتوح الصياحُ الدائم بكلمة
الحق ، لقد كان اختراع شخصية جُحا من أعظم ما
أنتجت البشرية من لاذع النقد الذي يدغدغ الحس
ويروي الظمأ الفكري الذي يصطدم في كثير من
الأحيان بصخور نافرة ، وقد ورد فيما يُروى عن جحا
أنه كان يمر ذات يوم بأطفال يتشاجرون على الفستق
فاختصموا إليه في ذلك فقال لهم جحا : سأقسم الفستق
بينكم قسمة الناس .

الأطفال : لا . نحن نريد قسمة الله .

فاغترف جحا معظم الفستق مانحا إياه لأحدهم ثم
فرّق الفستق الباقي بين بعضهم وحرّم الباقي من
الفستق تماما. فتصايح الأطفال متهمين إياه بالكذب

على الله بنسبة هذه القسمة إليه مع أنها جائرة ، فلم يغضب جحا وقال لهم : انظروا إلى فلان أعطاه الله قصرا وأملاكا واسعة ، وانظروا إلى فلان لقد أعطاه الله بيتا ورزقا متوسطا وانظروا إلى فلان وفلان وفلان لم يعطهم الله رزقا فهم أجراء عند غيرهم .

الأدب الساخر له دور ناقد لكل مِعْوَج وهادي لكل إصلاح وهو كالنسيم الذي يلطّف الجو القبيح بحنوّه وشفافيته، وهو بعيد كل البعد عن مساحب التملُّق ومقاصير الرياء ، وكلما تطاول الظلم وانكسر الحق وتكرر صفو الحياة برز دور الأدب الساخر حادّا قاطعا لا يتوانى عن تصريح النُّكته الناقدة ، ولكن ليس على حساب أحد، فنجاح الأدباء في اختراع هذا النوع من الأدب فاق كل نجاح ، فهو عكس أدب المنافسات والأدب المكشوف وغيرهما من الأصناف الأدبية الهشة التي تُتلغى بالتقادم .

فعندما يبدع أحدهم قصة الفيل الذي يدوس النمل بأقدامه الهائلة ولا يحس بإحساسه ولا يتألم لألمه ، ولا ييأس النمل من مقاومة هذا الظلم بالحيلة ، وفي محاوله للدفاع عن النفس يحفر النمل في طريق ذلك الفيل المغرور حفرة يغطيها بالبوص ثم يسترها بالتراب ، ويأتي الدور على الفيل ليصيح وهو داخل الحفرة بعدما سقط فيها على حين غرّة فلا يجد من مُنقذ له إلا ذلك النمل ، إنها قصة رمزية تليق بمعظم شعوب الأرض الذين يرزحون تحت وطأة الظلم .

لقد تجاوز الأدب الساخر شعرا ونثرا هذه القصص الخيالية الهادفة إلى منحى السخرية من النفس كجزء من العالم بالإسقاط على العيوب الإنسانية الشائعة كالجهل والبخل ، فعندما يقول الشاعر :

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويغتدي

ما في يدي من فاقتي إلا يدي

فكأنه يتمثل نهاية الوجود بأكمله، فإذا نظرنا إلى خاتمة أباطرة الظلم والطمع والفسوق فلا نبصر إلا التجرد الكامل من كل تلك المعاني التي سعوا لترسيخها.

إنها الدنيا بكل تناقضاتها المتوازية ، وكما قيل : الكلاب تنبح والقافلة تسير ، فلن يفلح حاكم ظالم مهما تطاول في الظلم في إخراس الأفواه الشاكية ، كما لن يفلح حلم وعدل أي حاكم عادل في إخراس الأفواه اللاهجة بالشكر .

ولقد تعددت اتجاهات السخرية في الأدب العربي كما في الآداب العالمية من كتاب البخلاء ونوادر جحا إلى أدبيات زكريا الحجاوي الشعبية وشعر عبد الحميد الديب إلخ

ومازال تجاوب الأدب الساخر للأحداث يكمل ملحمة الدراما العبثية من تناحر فتنائر فتجميع في إطار

كوني جديد كما يحلو للمبدعين في طريقهم الدائم
لتجميل وتزيين الحياة على كل حال .

أدب الخيال العلمي

العلم كغاية متقدّمة يحتاج إلى وسيلة متقدمة أيضا لبلوغه ، فالعلم لكي يبدأ ثم لكي يستمر في تقدم يحتاج طريقا متواصل التمهيد لا يقف عند حد ، لا يحدث هذا التطور بتلقائية فطرية ، إنما للتراكم المعرفي دور واضح في سبيل البحث الإيجابي الدائم عن مكونات الحاضر واستخلاص مكونات المستقبل من مزج وإعادة ترتيب هذه المكونات ، طرق كثيرة ينتجها العلماء في سبيل الوصول إلى غاية العلم ، مثلا طريقة الانتخاب وهي طريقه متطورة من طرق الهندسة الوراثية ، رغم أنها أصبحت من الطرق المنتجة للعديد من الأصناف النباتية والحيوانية الفائقة إلا أن بدايتها المتواضعة كانت فكرة عربية ألحّت على بعض الأفراد في الجزيرة العربية ، فقد كان هناك شاعر مجيد فارس ومبدع لكنه دميم الخلقة أفطس الأنف وقصير القامة وكانت له جارة بارعة الحسن والجمال لكنها شديدة الغباء مصابة بالبله . فقال القوم :

فلنزوج هذا الشاعر من هذه البلهاء فربما أنجبا أبناء
في فصاحة وفروسية الأب وفي حسن وجمال الأم ،
وتم الزواج المبارك وكانت النتيجة أن أنجب هذان
الزوجان أبناء ورثوا عن أبيهم الدمامة وورثوا عن
أمهم البله . وأورثوا القوم دهشة فتحت الباب لبحث
علمي طموح في هذا المجال ، كذلك فكرة الطيران
التي نفذها عباس بن فرناس العربي الأندلسي لقد كانت
محاولة لإشباع خيال طموح لفك أحد الأسرار الكبرى،
ومن قرأ ألف ليلة وليلة وتعرف على فقطش بن قنطش
الطيّار ذي الجناحين الأسطوريين الذي وجد رجلاً عند
حبييته فحمله وطار به حتى أنزله على قمة جبل عال .
وهكذا يكون إحياء الأدب مؤصلاً إلى بحث علمي
ناجح لقد كان من ثمار فكرة طيران البشر هذه فتح
الباب أمام اختراع الطائرات الشراعية والنفثة
والمروحية وكذلك المظلات والخفاش الطائر وكل ما
له صلة بالفضاء والطيران .

لقد اعترف معظم مخترعي الغرب العظام بتأثير أدب الخيال العلمي مباشرة على فكرهم وانعكاس ذلك التأثير على ثمار عقولهم : نظرياتهم التي بهرت الدنيا.

الأدب العربي لم يُحرَم على مر العصور من هذا الشرف، فأدبياتنا العربية تحتفظ لنا بنتاج عقول ضربت المثل في الخيال المرتبط بمستقبل العلم ، والفتاح لآفاق الاختراع ، فعندما جلس أعرابيان في العصور العربية الأولى وتكاذبا ، قال أحدهما للآخر : ذات يوم أطلقت سهما من جُعبتي على ظبي ، فقفز الظبي فقفز السهم خلفه فتيمّن الظبي فتيمّن السهم خلفه فتيسّر الظبي فتيسر السهم خلفه ولم يترك السهمُ الظبيَ حتى أتاني به، فإن ذلك الأعرابي لم يكذب وإنما قال خيالا علميا فتح الباب أمام اختراع الصواريخ والقذائف الموجهة .

في العصر الحديث حدثت ثورة كبرى في المعلومات ، تمت الاستفادة منها وتوظيفها في المكان

والزمان المناسبين، وإن تأخر العرب عن هذه الاستفادة من هذا التوظيف إلا أن الأمل مازال معقودا على زمرة من الأدباء الواعدين ، خاصة أن النصوص العربية الكبرى في تاريخ هذه الأمة تشي باستدامة النور وإن انتقل المشعل من مكان إلى آخر .

لقد أعجبنا تصريح د . أحمد زويل بعد فوزه بجائزة نوبل ، عندما سُئل عن الفمتو ثانية وكيف توصل إلى اختراع آلة تصوير ليزرية تثبت صورة متحركة في واحد من مليون من المليون من الثانية ، فقد أجاب على هذا السؤال بقوله : إن هذا الاختراع هو نتاج الفكر الفرعوني ، ففي معبد الكرنك بالأقصر توجد 366 فتحة دائرية ، تدخل الشمس لحظة طلوعها صباحا إلى هذا المعبد من فتحة محددة من هذه الفتحات، وتدخل الشمس إلى المعبد في صباح اليوم التالي من الفتحة التالية .. إلخ ، حتى يأتي ميعاد تعميد الملك فيزل الضوء الأول من الشمس - ومازال - على تاج الملك لحظة وضعه على رأسه من قبل كهنة آمون

في نفس اللحظة من كل عام ، إن هذا الفكر المتطور لم يُمْت في خزائن التاريخ طيلة آلاف السنين ، فليس صُدفة أن تم هذا الاختراع الدقيق على يد مصري سبق به كل العقول في مجاله لأنه سبقهم بحضارته النوعية قبل السبق بالحضارة الإبداعية ، كما أنه ليس مصادفة أن يسبق الأديب نجيب محفوظ بحصوله على جائزة نوبل عن الأدب أحمد زويل الحاصل على نفس الجائزة في العلم ، ذلك لأن الأدب وسيلة والعلم غاية فلن تسبق الغاية الوسيلة .

ولكي يكون أدب الخيال العلمي متفوقا لا يُفترض استيحاء أفكاره من الخوارق والأوهام التي قد تصطدم بالواقع ولا تُجاريه إلى المستقبل ، إنما يكون الخيال العلمي أدبا خالدا بمعالجة القضايا الحياتية بأساليب لا تُخطيء الإنجازات العلمية الأنوية ولا تتصارع مع طموحات العلم المستقبلية ، تلك المعالجة تبدأ باستيعاب الأدب العالمي والبناء عليه ، وقد وُجد لهذه المهمة الخطيرة أدباء عرب موهوبون من أمثال رؤوف

عباس ونهاد شريف وغيرهما لا يقلّون موهبة عن أقرانهم في العالم المتقدم وهم في سبيل بنائهم لتجارب حية استعانوا بموروث ثقافي لا يكتفي بالقوالب الأدبية بل استفاد من النصوص الدينية والرسائل العلمية والظواهر الفلكية المُحيّرة مع استئناسهم بالنصوص العالمية الرائعة فاستفادوا وأفادوا ، ومازالت الأطروحات جارية لنفاذ الأدب العربي إلى كوة الخيال العلمي المتلاحق ليثبت العرب للعالم من جديد أنهم قادرون على استيعاب كل دلائل التطور .

ميزان المواهب

فيما مضى كان وزن الموهبة مرهونا بنتائجها علميا أو أدبيا ، وكان الشاعر لسان حال قبيلته قبل أمته، وكان العالم في تخصصه حكما على من هم دونه على طريقه من تلاميذ ومريدين ، فكانت اللجان المانحة للإجازات العلمية منتشرة في كل البلدان تقريبا ، فلا يخرج مُصنّف أو مُؤلّف إلى الناس وبالتالي يدخل المكتبات المنتشرة في كل مكان إلا بإجازة صريحة ، وكانت الجرايات والعطايا التي تجري من ألي الأمر على العلماء والأدباء تضمن للطموح القومي الاستمرار والتطور بالتفرغ التام والسفر إذا لزم الأمر بحثا عن مستجدّات يجب ملاحقتها ، والآن مازال في بعض بلانا التي تفككت لأسباب معروفة ويتناحر بعضها البعض أحيانا مازال بعض الاهتمام بالموهبة الأدبية ، وقد ندر الاهتمام بالموهبة العلمية بعدما أصبح البحث العلمي عندنا حكرا على الجامعات ومعاملها المتخلفة في معظمها والمُسخرة لأساتذة تلك

الجامعات دون غيرهم بغض النظر عن قيمتهم العلمية الحقيقية في تخصصاتهم ، يحدث هذا بينما العالم من حولنا يسابق الزمن في تقدمه نحو ثورة تقنية لا ترحم مُتخلفاً ولا تعترف بجاهل فمن بحوث الفضاء والوصول إلى كواكب أخرى بعد القمر إلى تفتيت الذرة وامتلاك الأسلحة الذرية إلى غير ذلك مما نجعل، لقد سلكت وزارة الثقافة المصرية مسلكاً لو كان مضى في طريقه الصحيح لأنتج من المواهب الجادة وهو إنشاء إدارة التفرغ لتتولى تفرُّغ المواهب في شتى المجالات لتحصيل العلم والإنتاج بمكافأة معقولة تُقيل المواهب من عثرات السعي على الرزق وتحفزهم على العطاء المستمر مع إحساسهم بالأمن والسعة ، لكن للأسف انحرفت هذه الإدارة عن طريقها واتبعت طريق الهوى من وساطات ومحسوبيات ، فلم تُمنح لمعظم المواهب، فضل المبدعون يكابدون في سبيل لقمة العيش ، في حين يحصد منح التفرغ في مصر سنوياً من 60 إلى 80 فرداً ، كذلك سلك قطاع الثقافة

الجماهيرية طريقا لإنشاء ورش لتنمية الابتكارات العلمية ، ولم تنتج هذه الورش إلا مزيدا من الأعباء على ميزانية الدولة ، ومازالت المواهب الطالعة تبحث عن سبيل ، فعندما نطالب الأديب أو العالم أن يسابق الزمن بإبداع يضعنا في مصاف الدول المتقدمة في حين نسحب من تحت قدميه بساط الحياة الكريمة المستقرة ونتركه يعاني مشاكله فإننا نحكم على مستقبلنا بالضياع ، ، مضى زمن تقدير العلم والفكر بيننا ، أين من يعطي المترجم وزن ما يترجم من أية لغة إلى اللغة العربية ذهابا ، أين من يعطي شاعرا أبداع قصيدة متميزة مثل قصيدة المتنبي في وصف حرب العرب والروم أربعين ناقة محملة بالذهب ، أين ، وأين، وأين وبقي حاضرننا المليء بالتناحر والضياع ، لذلك فإننا نطالب الشرفاء من أبناء هذه الأمة بالاهتمام بالعالم وطالب العلم ماديا ومعنويا ووضع الكتاب في مكانه الصحيح كرسالة يُبذل في سبيل أدائها كل غالٍ وليس سلعة تُباع وتشتري وتنتج

أولا تنتج حسب العرض والطلب ، وقبل كل ذلك يجب
توفر النية الصادقة لبناء قاعدة علمية إنتاجية بحثية
متكاملة متميزة تستطيع بتميزها وإغرائها أن تجلب
أعظم الكوادر في كل التخصصات من كل أنحاء العالم
لخدمة أمتنا ولصالح أبنائنا ، وما أكثر الشرفاء في
بلادنا وما أكثر الأوفياء بين أغنيائنا ، فلماذا لا نستثمر
حُبنا لوطننا الكبير عمليا ؟

إثراء التجربة

كل الأدباء وقفوا أعمارهم على إثراء تجاربهم الإبداعية في سبيل النهوض بأمامهم ، والأخذ بأيدي الأجيال الطالعة إلى النور ، وإن كان لكل أديب منهم شِرة ومنهاجا ، من ذلك محاولة تغذية الموهبة بسعة المطالعة وتنويع القوالب الدالة على مكانة الأديب وترقية الأساليب الموصلة للإحياءات وتنقيتها من الحشو والتضخيم والإطالة المملة إلخ ، لكن مع ذلك تتقارب بعض التجارب وتتماهى لحد الاختلاط مما يلغي أو يكاد شخصية المفكر ، وقد أغفل البعض زوايا التغيير التي إذا تكاملت أنتجت مرآة واقعية لبيئتها بعيدا عن النموذجية المبتسرة ، وإن تقاطعت التجارب البيئية مع الواقع في كثير من الأحيان فإنها بشفافيتها تحفظ حدود البناء المغاير لبيئات أخرى فتتفضل على العالم برؤيتها الخاصة له من خلال منظارها المُلَوَّن بهيأتها ، لقد أدرك الجميع أن البقاء للأصلح في كل شيء ، وإن كان النتاج الفكري أولى

بالتجويد والترقيق ليتمكن من النفاذ الدائم من كل
السدود المظلمة ليمنح نوره للسالكين ، ولذلك كان العلم
والجهل في صراع متواز مع صراع الخير والشر ،
لقد عرف التاريخ العربي التخصص وهناك من
المبدعين الذين أناروا جانبا من جوانب الحياة ، لكن
عجلة الزمان أخذت تسرع في دورانها شيئا فشيئا حتى
تحقق قول القائل { الوقت كالسيف إن لم تقطعه
قطعك } وإن كنا لا نعرف كيف نقطع السيف فإننا ولا
شك نعرف كيف نستفيد من الوقت فلا نفوت الفرصة
تلو الأخرى ونحن ننتظر ما لا يجيء ، فلم يعد واقعا
في شيء أن ينظم الشاعر عشر قصائد مثلا في حياته
المديدة ليكون بذلك رمزا طالعا للنور والخير والثورة
وعلاوة بارزة من علامات التقدم ، فالتغيرات الملاحقة
والتقلبات المتواصلة لم تترك للخيال المستقر فسحة من
الوقت ليبنى واقعا خارج الزمن ، وإنما أصبحت أقلام
كثيرة تلهث ولا تكاد خلف تثبيت الماضي على أرض
الآتي كعلامة باقية ، بذلك تعاضمت مهمة حملة الأقلام

في سبيل إنجاز مهماتهم على خير وجه ولم يعد بمقدور
أحدهم أن يقول أنا من خلال منجز غيره ، وبلا تفرده
لا قيمة له وإن نسخ العالم في جرابه ، وإنما لمن أراد
أن يقول أنا كما عليه أن يبحث عن تفرده هو في بيئته
المغايرة ليخرج به على الدنيا ، عند ذلك تكون له
جدارة البقاء لأنه غير الآخرين .

جودُ الزمان وبخله

منذ بداياتي الأولى اتصلتُ و في محاولة جريئة
مني بالأديب الكبير جمال الغيطاني ، كان ذلك بالتحديد
سنة 1986 م و قد كان هذا الرجل حديث عهد
بالإشراف على باب أخبار الأدب بجريدة الأخبار ،
طبعا كانت لي من قبل إرهاصات و محاولات نشر
أنجحها كان نشر مقاطع من قصائدي المرسلة إلى باب
الأدب بجريدة الجمهورية تحت إشراف د. فتحي عبد
الفتاح ، وأفشلها كان بعض الردود أو الطلقات النارية
التي أطلقها علي باب أدباء الأقاليم بجريدة الجمهورية
تحت إشراف محسن الخياط إذ طالبني ذلك الرجل
بالتنحي عن الكتابة وتركها لمن هم أقدر مني
وأذكي.....

بعدما قدّم الأستاذ جمال الغيطاني أطل الله في
عمره أولى قصائدي وعنوانها الأهواء مُرحَّباً و متوقعا
لموهبتي الأدبية مستقبلا بشروط منها الاستمرار

والمراجعة والتطور مع الصبر على البقاء بنجع
الماسخ وعدم الهجرة إلى القاهرة للإبقاء على جذوة
الإبداع المغايرة في طول التجربة و عرضها ، في
الحقيقة لقد أعاد الرجل بحكمته و تواضعه وإخلاصه
كرامة كانت رهن الاستهتار والتكبر وكراهية
الآخرين، و بذلك استمرت موهبتي وإن تعثرت مرارا
و تكرارا في محاولات دائبة للحاق بركب الناجين ،و
حتى الآن و قد نشرت آلاف القصائد لم أجد منفذا جادا
لكتبي النثر منها و الشعر فلم يصدر لي إلا ثلاثة كتب
آخرها صدر سنة 200م و ذات يوم بينما كنت أسير
في طريقي إلى أخبار اليوم توقفتُ أمام باب مؤسسة
الأهرام و قد حدثني نفسي الطماعة أن أدخل هذه
الجريدة فقد أجد منها نفس الاهتمام خاصة و أنني قد
قطعت شوطا ليس بالهين ، و قد برز نجمي أخيرا في
كثير من المجالات : إبداع ، القاهرة ، الشعر ، الثقافة
الجديدة، أدب و نقد ، الكويت ، الفيصل ، الشاهد،
الهلال ، النصر ، المعرفة ، المنهل ، المجلة العربية ،

الوحدة ،حرיתי ، الجسرة ، الجوبةإلخ ،
ولأن الأهرام مثل الأخبار مملوكة للدولة دخلتها
وسألتُ عن شاعر كنتُ جلّه من قبل فقد كان دائم
الظهور على شاشة التلفاز كثير الكلام عن شباب
المبدعين يُطالب من لا نرى بالنزول إلى ميدان الكدح
والعطاء يُصفّق لنتاج مغرق في الضبابية ، لقد أغرق
ذلك الشاعر حياتنا بظلاله فطلبته بالذات للقاء لأتعرّف
على التضحية و الفداء عن قرب ، اتصل لي به أحدهم
أمامي أملى له اسمي و عنواني و كرر الإملاء ثم بعد
بُرهة أشار عليّ بالانصراف مدّعيًا أن الشاعر الكبير
في سفر ، لم يتوقّع ذلك الرجل سؤالي المُباغت : فمن
كنتَ تُكلّم عني إذن و لمن أملتَ اسمي و عنواني؟ و
لهواني على ذلك المسئول أجابني بلا اهتمام: إن
الشاعر مشغول دائما و لا يريد أن يُضيّع وقته أحد !

ولأن النعم لا تُعرف إلا بالنقم فقد سرّني ذلك
الموقف و جعلني أعترف لنفسي أولا و أخيرا بقيمة
هذا العَلَم الذي مد و يمد يده للمواهب فينتشلها من

تجلس فوق فوهة ذلك القمقم تعيد و تزيد في فرادتها
وندرتها في انتظار صباح لن يعود إلا بزوالها .

الأدب الإنساني والديانات

الأدب العام في اللغة الواحدة يتسع لفروع كثيرة من أقسامها المكاني والزماني، التعليمي، الرومانسي... إلخ ، لكن ظهور فكر آخر و انتسابه إلى الأدب كالحرب النفسية أو الإباحية أو محاربة الأديان يمثل ذلك الظهور و الاعتراف به طعنا صريحا في الأدب و نقضا للهدف الأساسي من وجود الأديب بهدف تعطيئه عن دوره التثقيفي بالخلط الواضح عليه لإثقاله و بدلا من دوره المنوط به في الدفاع عن وجود الأمة يجد نفسه في النهاية في موقف الدفاع عن وجوده هو .

الأديان السماوية و الدين الخاتم الكامل بالذات لا تحتاج من يدافع عنها من خارجها ، فهي واقع معاش لا يفرضه قوي على ضعيف ، فإذا اهتدى إليه العقل عن قناعة اعتنقه عارفا بأهليته فاندمج في لبته فصار عنصرا أساسيا من عناصره يحمله في قلبه و يفدي حياته بحياته ، لقد ترك مفكرو الأمة على صفحات

كتبهم حباً خالصاً لله و رسوله لمعرفة لمعرفتهم الخالصة
لحقيقة وجود الخالق هذه الحقيقة التي سبقت الفكر
والتي دل عليها الخالق بنفسه إذ اصطفى بعلمه من
خصّهم بمحبّته ، لذلك كان الأدب كله مناسباً للذوق
الإنساني و لا يُستثنى منه إلا ما انتفت عنه صفة الأدب
أصلاً .

الأدب بصفته التعبير الراقى عن آمال و آلام
البشر مُجتمعه أو مُفرده بصيغة تُنمّي الذوق و ترقق
الأحاسيس و تُبلّغ العقل منتهى المعرفة لوجوده ، و اللا
أدب عكس ذلك .

و قد يكون الأدب إسلامياً و مُنتجّه غير مسلم إذا
توجه إلى خير بموضوعية و استقامة سائراً لا يحيد
عن طريقه لهوى عارض في نفسه ، و يكون الأدب
غير إسلامي و منتجّه مسلم إذا توجه بلا موضوعية
يريد الخلط على العقول بين الحق و الباطل إشباعاً
لهوى في نفسه يميل به عن الصواب ، لذلك انتبه أعداء

الأمة من المستشرقين و تبعهم بعض أبناء الأمة بوعي أو بدون قصد لتأثير الخلط على العقول و خاصة عقول الشباب المتردد بين الأخذ و الرد بحسن أو سوء فهم ، بدأ ذلك الخلط مع ظهور الإسلام بمحاولات كثيرة لبث الشك و الريبة و الإخلال بالقيمة العليا لآيات بينات مُنزلة وحيًا على الرسول الأمين ، فبرز شعراء يُقلّدون بسخرية لتشتيت العقول عن فهم و تقدير كلام الله ، وإن كان هذا التأثير لم يتعد القليلين من حديثي العهد بالإسلام ثم بدأ يتلاشى أمام القيمة العليا للدين.

الشعر بالذات يتميز بالانفعال السريع و التفاعل مع الحدث لمواكبته ، فهو صوت يتخطى صdah المتوازن مهيمناً عليه ، لذلك كان أداة سهلة في أيدي المنافقين من الشعراء المُقربين من الأمة العارفين بآمالها و آلامها المتمكنين بقوة تأثيرهم من مخالطة الحقائق و تزييفها ، و دائماً أبدأ يُعرف الشيء بنقيضه، فمن يعرف الخير بدون وجود الشر ؟ ، ما أكثر الأدب المناصر للحق و العدل و الحب و الإيحاء ، لكن قليلا

من السم يفسد كثيرا من الغذاء و الماء و الدواء ، و من ذكاء العرب و سعة إدراكهم فرحتهم بشر أعدائهم كفرحتهم بخير أصدقائهم ، فما أعظم الذي يغلب العظمة في نفسه و فيمن حوله ، و القوي من يتحدى الأقوياء و يسامح الضعفاء عن طيب خاطر .

الأدب كأداة للتعبير هو في منجاة مما يحيط بالناس من ظروف و المثل على ذلك أوقات الشدة وما يتعرض له الناس من حالة الفعل و رد الفعل في موجات تتسارع أو تتباطأ ، فلئن كانت الرواية رداً للفعل كصدى الصوت يفصل الحالة بهدوء لُيُنْتِج بناءً متكاملا على هيأتها ، فإن الشعر هو الوجه المباشر للحدث في انطلاقه أو نكوصه كظله على كل المحاور، بذلك يكون الشعر سلاحاً نفسيا حاضرا لكل المعارك والأفراح أيضا لانه لا يستشرفها و إن كان بعض الشعراء قد تركوا نصوصا يُقال أنها سابقة فإنهم وضعوها عن بيّنة لبوادر الأحداث ، كما يترك الظلم في النفوس هاجس الثورة عليه .

و لأن الأدب في أحيان كثيرة يكون انتشاره في
أوساط متباينة فإنه يتدرّج لاحتواء الحالات المغايرة
بمزيد من الشمول و هو بذلك يبتعد عن التخصيص ،
فالشاعر لا يُرغم أن يكون عسكريا في الحرب و لا
عاطفيا في الحب أو سياسيا في السياسة ، فلماذا يتكّلف
أن يكون دينيا ؟ و الدين بحد ذاته أشمل قدسيّة و أدق
فكريا و أبسط معرفيا من كل الآداب ، الإنسان و إن
كان وثنيا في يوم ما ثم هداه الله فأسلم لا يخجل أبدا مما
ألّف و نشر من قبل إلا ما كان منافيا للهدى بتمامه
موافقا للضلال بتمامه فيستوجب الاعتذار عنه ، ولذلك
ما أعلن الله حفظ نصّا وقفّا بقدرته بعد القرآن الكريم و
لا قبله ، فكل محاولات البشر بالاجتهاد قابلة للأخذ و
الرد ، و الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ، قد
نحب شاعرا لبعض الوقت لأنه عبّر بحب عما نحب أو
بكره عما نكره ، و سرعان ما نكرهه لمواقفه المغايرة،
لكننا نحب الله في كل وقت على كل حال ، و يكفيننا أن
هدانا فلم نضل طريقه المستقيم ، الأدب في كل الأمور

باب مفتوح على كل شيء إلا الإسفاف و الهرطقة ،
يمتاز ما بين فروع العلم بأثره التراكمي الدائم المستقر ،
فقصيدة جيدة للمتنبى لا تلغيها قصيدة جيدة و لو كانت
بنفس مضمونها لأحمد شوقي ، و هذا التجاور هو الذي
يشكل تراث الأمة في النهاية و أوسع أبواب مجدها
ومثلها السائر .

مدخلٌ إلى الشعر

سألني أحدهم : ما قيمةُ الشعر ، ولم يمهلني
لأجيب فأردف : إنه مجرد كلام ركيك ذو تركيبة
معقدة، غير واضح الهدف و لا قيمة له بمحاذاة الحياة
الضاغطة بكل ماديّتها على الصدور ، لقد حوّل السائل
المُجيب رنة الحياة إلى قفص صدري ضيق يدمي كل
ما بداخله ليل نهار ، أردتُ أن أجيبه : أن الشعر
عكس ما تقول تماماً ، فهو ليّن حنون يمنع احتكاك
الموجودات في حضور الروح ، لتستمر الحياة في
سيرتها الحالمة ، و هو بذلك يعتبر دعامة أساسية
للمحبّين و الفقراء و المرضى إلخ ، الشعر
مُنطلقُ الخيال المتماس مع الواقع إلى الممكن
والمستحيل في آن واحد ، و هو غذاء للأرواح يقرب
البعيد و يهون الصعب و يلين الصلب ، فلا غنى عنه ،
لكن للحق و الحق يُقال أن هناك لبساً في عرض بعض
النصوص للإحاطة بمدلولها ، فمن النصوص
المنشورة على كثرتها الغث و الضعيف و المنظوم

والمقلّد إلخ ، فإذا اختار أهل الاختصاص
نصوصا هادفة مجيدة فيما يفرضون على ذاكرة
النشء، نصوصا معبرة عن وجدانه المسحوب إلى
العاطفة ، وجدانه المسكون بالمُتخيّل خاصة في
المراحل الدراسية المفروضة فإن هذه النصوص
تتلاقح مع الذاكرة النشطة للطلّاع منتجة غزارة الحنين
وانهماره ليغذي المستقبل القريب بتوجّهات ملتهبة قد
تخدم التغيير الشامل لمنتج الحياة ذاته ، الشعر في هذه
الحالة يشكل مشروع حياة ، فهو الدافع و الدليل و نقطة
البداية إلى النهاية ، أما إذا اصطدم العقل القاصر بتخمة
الألفاظ المعجمية و جفافها و ارتفاع حنجرتها فقد
يتشتت فكره و مع محاولات الحفظ و النسيان قد يصل
إلى حالة من التبدّد و التحجّر ليكره المنظومة و من
نظموها ، لذلك استمر دور الشعر عابرا للزمان
والمكان و إن بهتت صورته في بعض الأحيان ، لكنه
في النهاية بقي إلى الآن ، دور النقد الأدبي كمُسَطّح
أخضر لهذا البقاء يُمثّل أمانة ضامنة للجودة بين

قوسيتها ، و ما وراء ذلك قد يبدأ انعزالياً لينتهي إلى
فناء ، و يبقى دور النقد الذي لا يجامل ، لقد حمل النقد
الأمانة بجدة و نشاط و تابع الحركة حتى نهاية التجربة
ليختزن الجوهر في حُل البقاء ، ذلك النقد الذي لا
يترفع عن المجهول و لا يغتر بالمعلوم هو الذي أوجد
الدليل لتابعيه ، أما دور النقد الأدبي في عصرنا
العجيب فهو في مُعظمه مُتواطئ على حقيقة الموهبة
مجامل لبعض التجارب بلا مصداقية ، صفحات تُسوّد
لصالح المصالح المتبادلة ، محسوبيات تنتج ما بدا لها
من سخف المجاملات على حساب القيمة الحقيقية ،
النقد الأدبي اليوم أصبح بقدرة قادر شاهداً على أهله
بالتخاذل أمام ميزان الحق ، إنه نقد للوهم لذلك أصبح
سريع النسيان قليل القيمة ، القارئ المحترف يفهمه
فيضرب عنه صفحا حتى لا يضيع وقته في كثير من
الهراء، فصاحب الفضائل بمادّيته هو عظيم القيمة
بأدبه وفكره، أما البيّنة على ذلك فكلام مكرور مترهل،
النقد كما هو شاهد على عصره شاهد على صاحبه ،

فعندما يتجاهل النقاد جميعا موهبة عظيمة التأثير
لبعدها عن الأضواء أو لضعفها المادي ، و يا سخف ما
نسمع و نرى من تبجيل أصحاب المناصب الزائلة عما
قريب ، ثم نتساءل عن الصمت الذي ينزل على الألسنة
فجأة بوفاة المُبجَّل أو عزله ، الحياة قصيرة و تشابك
المصالح و تعقيدها لا يظل سائرا للمجاملات فلماذا
نستمر في المداهنة ، أما التاريخ فباب مفتوح إلى
الميزان العدل و الصراط المستقيم و الجنة أو النار .

حكايات الأطفال المتوارثة

في البدء كانت الطفولة ثم جاء الرسم و الكتابة والنسخ و المطبعة إلخ ، إذن للطفولة رصيد الحياة كاملا يشمل التاريخ و الجغرافيا ، نزل آدم و حواء من الجنة لينجبا ، فماذا حكيا لأطفالهما ؟

و مع مزيد من الرقي و التقدم الحضاري وجدنا أنفسنا و نحن أطفال مشدودين لحكايات الجدات في سهراتهن الليلية ، لم تكن هنا كهرباء تمد شبكتها العنكبوتية لاصطياد كثير من البراءة في كل ما تطرح من إرباك ، أخيرا عكر صفو البراءة و ألغى وجودها ما يسمى التلفزيون إنه قفص مُحكم الإقفال حوّل كل من دخله حتى لو كان أسدا لا يجروُ أحد على ملاقاته في أي زمان و مكان حوله إلى هِرٍّ عجوز يستجدي الحاضرين لحظات من السكينة و الاستقرار .

جدتي ونحن من حولها نتخطّف أطراف حكاياتها و لو كانت مكرّرة ، و كما تتأكل بعض حواف الملحمة

على فمها العجوز تمتد حواف أخرى و بحار و أنهار
أشد وضاءة و أجدر تشويقا .

لا أنسى قصتها المروية عن أبناء العنزة فقد
حكّت قالت : كان في زمن من الأزمان عنزة لها أربعة
من الأبناء حوى و نوى و قرينة الغزال و الرابع ولدته
من قبلهم قبل ولادة الأسماء ، قبل الخروج اليومي
للعنزة بحثا عن الرزق كانت توصي أبناءها فتتهد
شفقةً عليهم ثم تقول وتصمت الجدة و يطول
صمتها، ونحن من لهفتنا نسألها : توصيهم بماذا يا
جدتنا العجوز ؟ فتقول : يا أبنائي الصغار ، هنا و تشير
إلى جهة ما ضبع لجان فإذا رأي زاهبة إلى الحقل ربما
أتى إلى هنا فتحايل لاختطافكم ، فلو ناداكم أحد بصوتي
لا تفتحوا له فهناك فرق بين صوته الغليظ و صوتي
الرفيع ، ثم تغط جدتنا في النوم و هي جالسة بيننا ، فما
أطول الانتظار و ما أجمل الوعد بتكملة الحكاية
المُثيرة.

أدب الأطفال المتوارث من جيل إلى جيل كان
مُسَلِّياً و هادفاً ، لذلك لم يفقد بريقه مع طول الأيام، و لا
رونقه مع كبر السن ، و لا قوّته مع طول السفر ،
والأهم من ذلك كله أنه أدب كان ابنَ بيئته يحل
مشاكلها ويحكي أمجادها و يزرع محبتها في القلوب ،
يكبر الإنسان و في نفسه أشياء من هذا الفكر فقد تعرّف
منه على أصله و فصله و لمس خياله بيديه فقبض على
بعضه مدسوساً في مأكله و مشربه و ملبسه فهو جزء
منه لا يتجزأ ، و كذلك يجب أن يكون الأدب ، جهد
كبير مبذول في التعليم النظامي لكنه يمهّد للشتات ،
لأن سوق العمل محليّ الصنع أما معظم ما نتعلم
مستورد يتم استزراعه في غير أرضه فكيف ينمو
ويثمر ، نخترع للأطفال لعباً و قصصاً و شعراً و بعد
قليل نضطر إلى تبديل كل ما لا يفلح توطينه عندنا
بالمرة لتغيّر التربة و المناخ و بالتالي تعثرُ النباتات فما
بالنا بالإثمار و النضج ؟.

كنا ننتظر الجدة من ليلة إلى ليلة لتجلس بيننا و
تأخذ نفسا عميقا لتقول : ذهبت العنزة بنزة في طلب
الرزق بعدما أحكمت إغلاق الباب وراءها ، لكن ضبع
لجان كان يتربقب ذهابها في هذه المرة ، فإذا بطرقات
على الباب و صوت يشبه صوت أمهم العنزة و إن كان
غليظا يصيح مع كل طرقة : افتحوا لي يا اولاداتي
اللبن خر من ابزراتي و البرسيم كسر قروناتي ، الابن
الأكبر للعنزة همس لإخوته لا تفتحوا الباب فالصوت
أغلظ من صوت أمنا ، ربما يكون ضبع لجان ، لكن
بقية الأبناء و هم صغار و مشتاقون للبن الأم و دفئها
أسرعوا إلى الباب مهللين مستبشرين مما اضطر
أخوهم الأكبر إلى الاختباء في الفرد البارد المظلم .

كانت الجدة تعيد و تزيد في بعض الجمل دون
غيرها لتحكم الحبكة الدرامية مما يجعلنا نعيش الحدث
بكل تركيز فلا نترك شاردة و لا واردة إلا حفظناها
على كل الوجوه و إلى منتهاها .

وقد اختطف ضبع لجان حوى و نوى و قرينة
الغزال و هرب في الحال ، و ظل الباب مفتوحا حتى
حضرت العنزة فعرفت ببديهيتهما ما حدث و فتشت في
البيت فعثرت على ابنها الأكبر الذي حكى لها كل
شيء.

لقد تناقلت الأجيال قصصا للأطفال كما تناقلت
سير الأبطال ليبقى بيننا أدب شفاهي لا يقل ثراء و لا
قيمة عن أرقى الملاحم المنسوخة و المطبوعة ،

تقول الجدة : فأسرعت العنزة إلى غرفة الضبع
تتحايل عليه لتطلق صراح أبنائها ، فطرقت بابه
فصاح: من يطرق باب غرفتي و أنا أطهي لحمي
فارتجفت العنزة و ظلت تطرق بابه حتى خرج إليها ،
فضحكت في وجهه و قالت : حسبتك جاهزا للمسابقة
فقد امتلأت القناة فهيا نرى من يستطيع قفزها فلا يبتل
ممن يسقط في الماء ، عند ذلك أسرع الضبع إلى اللعبة
المُحبة إلى نفسه ، لكن العنزة اختارت مكانا عريضا

من القناة لا يستطيع الضبع قفزه بسهولة ، و الضبع بطبعه يحب المخاطرة فجازف و قفز فسقط في الماء و ظل يحاول الخروج فينزلق من جديد ، في حين ذهبت العنزة مسرعة إلى غرفته فاصطحبت أبناءها وهربت.

ولكن لماذا تقلص دور الحكّائين فاندثر معهم شطر كبير من تراثنا ؟ إن تأثيرا أوضح لوسائل الإعلام حتى على بعضها البعض الآخر ، فكما تأثر توزيع المجلات بانتشار الصحف السيارة كذلك زاد التنافس بين الراديو و الصحيفة ثم بينه و بين التليفزيون حتى بلغنا عصر الإنترنت الذي استفاد من كل وسائل الاتصال كالفاكس و الهاتف و الصحافة المكتوبة و المسموعة و المرئية ، واكب ذلك بطؤ في تخزين التراث المحكي و قد وصل ذلك الضعف إلى تجاهل و نسيان و استسهال في انتظار حركة طموحة لإحياء الذاكرة القومية .

نسمات صيفيّة

لم يكن النص الأدبي الساخر ارتجالياً مُجرّداً في أغلب الأحيان ، فمن أصوله المباشرة دعائم راسخة في الحياة ، فالعلاقات الاجتماعية في سبيل التعيش الإنساني مصدر لأحداث واقعية لا تنضب تحمل في طيّاتها السخرية الهادفة كما تحمل الجدّة الصارمة في أحيان أخرى ، ومنذ تواجد البشر على الأرض و الوقائع والدسائس و المكائد تتراكم و تتجاوز مع المحامد والمكارم والتسامح ، كذلك الحياة في كل زمان و مكان ، و بعيدا عن التخصص والاحتراف المصطنع تظل التلقائية غطاءً للملح الطارئة و الفكاهات الشاردة كنسمات الصيف التي تُلطّف الجو كلّما أوشك على الاشتعال ، لاسيما إذا احتاجها خلل النفوس المكظومة لاثّزانه، فتحلّى بها الوقتُ كالصبر ، كالاكتساب ، كالأمل، وعندنا حيث نحيا في ريف فقير في صعيد مصر، وبين الاحتكاك الدائم للنفوس الجافة بأطروحاتها المستحيلة ، ومع انتشار الأمية ، وجب

تخريجُ الطُرفِ إلى مكامن الأحزان كما يبتدُ الماء
الدافئ بالثلج ، فإذا بدرتُ بين حين و آخر طُرفة
فلامستُ الظمأ الجارح في الصدور الموجهة ربّما
منعت كثيرا من الآلام ، و جددتُ أنسجة الروح لمزيد
من السريان ، وقد لا تمر تلك الطُرفة مرور الكرام ،
وإذ تتجمع من شتات الذاكرة تتناقلها العقول و قد
تضيف إليها ، و من هذا المنطلق بلغت الطُرف بين
الفلاحين البُسطاء و الفلاحات حيزا عمرانيا للسكينة و
السعادة ، فعندنا و ذات يوم تأخر أحد البُسطاء عن دفع
ضريبة عليه للحكومة لضيق ذات اليد ، فحضر إليه
المسئول لتوقيع الحجز الإداري ، فلم يجد في كوخه
الفقير إلا ثلاثين دجاجة بيّاضة ، فسجّل
المسئولُ الدجاجات بكامل أوصافها في سجل الحجز
وفرض حراستها على صاحبها مُحدّدا ميعاد المزاد
العلني لبيعها ، و عند حلول موعد المزاد تلاحظ تبديل
الدجاج محل الحجز بعدده من الكتاكيت الصغيرة ،

وعندما توجه المسئول لصاحب الكوخ باستفسار عن
سبب ذلك

التلاعب، قال الرجل الفقير للجمع المحتشد
لحضور المزاد ، غريبة حكومتنا وقّعت الحجز على
الدجاج ومن ذلك الحين أصبح الدجاج ملكا لها ثم
نسيته فلم تحضر له طعاما ، وتركته يجوع فيصغر
حتى صار كما ترون ، ثم يأتي هذا فيُلقي المسؤولية
على الغير !

إنها الظروف الخائفة ، كما قيل : الحاجة أم
الاختراع ، لقد تراكمت المشاكل فتعاظمت الحيل
لمجابهتها أو الهروب منها على أضعف الأحوال ،
ومن عجائب الأمور أن يتسلّى الناس عن همومهم
بالفكاهات كما نتعاطى المسكّنات إذا اشتد بنا المرض ،
ف ذات يوم خرج رجل من بيته يريد سوق الثلاثاء يسوق
أمامة نعجة يريد بيعها ، في الطريق رأى أحد الأثرياء
يجلس على عتبة بيته فألقى عليه التحية و سار في

طريقه ، لكنه بعد لحظات معدودة عاد من حيث ذهب ،
و أدرك الرجل الثري أن ذلك الرجل لم يصل إلى
غايته من وقته ، فسأله عن سبب عودته المتعجلة ،
فقال : أردت الذهاب إلى السوق و لكن ناسا كثيرين
قابلوني و على اختلاف طلوعهم و توجههم أقسموا لي
بلا اختلاف أن اليوم هو يوم الأربعاء ، و أنني ربما
نمتُ يومين بليلتهما فلذلك فاتني السوق .

أيضا من الوقائع العجيبة أن رجلا سرق ثوب
رجل آخر ، وبعد أيام قليلة لبسه ذلك السارق و خرج
إلى السوق ، فصادفه صاحب الثوب المسروق فعرف
ثوبه ، فأمسك بالسارق صائحا : هذا ثوبي ، فبحث
اللس عن مخرج سريع من هذه الأزمة ، وسرعان ما
قال للرجل و هو يخلع الثوب : خذه فالبسه فإذا كان
على مقاسك كان ثوبك و إلا فلا ، فأخذه الرجل و بعدما
لبسه ظلّ يصيح : يا ناس هذا ثوبي سرقه هذا الرجل
حتى تجمّع الناس عليهما، فقال لهم اللص بهدوء الواثق
من نفسه : سمعتم ما يتّهمني به هذا الرجل فما رأيكم ،

ثوبه يلبسه على جسده ثم يتّهمني بسرّقه ، فصاحوا
بالرجل الذي لم يُفّق بعد من ذهوله : أيها المجنون تتهم
الناس بما ليس فيهم و تريد أن نصدّقك ؟

إنها الجُمْلُ المبنية على المُفارقة ، المُفصّلة على
بدن الحدث ، لذلك كان وقّعها على الناس و خاصة
البُسطاء منهم من بعد عُسرٍ يسرا و من بعد ضيقٍ
فرجاً و من بعد خوفٍ أمانا تتذكّرها العقولُ بعفويّة
وتألفها النفوس برضا كالعصا التي تأخذ بيدِ العاجز
وتعبرُ الطريق بين الحاضر و المستقبل و بين الواقع
والخيال التماسا للراحة العابرة و المتجاوزة للحظة قد
تكون عصيّة بغير الطُرفة التي تُشبعُ الوقت ضحكا
وفرحا و نسيانا !

الشعر العربي الآن

عندما كان الشاعر لسانَ حال قبيلته وأُمَّتِه أحيانا لم يكن مُتفردا بفنون القول وحده ، فللنثر العربي فتوحاتٌ كبرى على المستوى الداخلي للغة العربية وعلى المستوى الاستكشافي للتواصل والاندماج مع لغات أخرى لاسيما وقد بدأ مشروع الترجمة إلى العربية مبكرا مع العصر العباسي ، مما وفر مطالعة الكثير من الفكر الإغريقي والروماني والهندي والصيني وغير ذلك في مناحي الفكر من فلسفة وديانان وآداب أحيانا ، ومع الفتوحات العربية الجديدة التي وصلت إلى أواسط آسيا وبلاد الأندلس حدث تهجين ثقافي للعقول المبدعة ، مما أظهر فنونا أخرى للقول مثل المقامات التي تُزاوج بين الشعر والنثر لإثراء الصورة بالحكي والاسترسال .

لكن المحور الأساسي للغة العربية والمحرّك لجديّة عناصرها كان القرآن الكريم والحديث الشريف

وُشروحهما ، لقد أنتجت المدرسة المحمدية أجيالا صابرة على طريق التعلّم الذي ما أن تعبّرَه حتى تنطلق إلى آفاق الإبداع والتجديد ، فنتجّ عن ذلك قوالب ثابتة تحفظ اللغة وتوجّه مُريديها إلى ضالتهم ، فمن اختراع التنقيط إلى اختراع التشكيل إلى اكتمال علم النحو على يد الكسائي وسيبأويه إلى اختراع قالب العروض لحفظ القصيدة العربية من الترهّل والانكسار ، إلى غير ذلك.

من كل ما سبق نعرف أن فن الشعر الذي صار ديوانا للعرب منذ آلاف السنين لم يكن وحيدا على الساحة ، لكنه تميز عن كل فنون القول بأنه وسيلة نقل سريعة لكل الأفكار الوجدانية ، دخل في حُسبانها مُبكرا مقولة < خير الكلام ما قلّ ودل > فعبرت عن هموم الأمة وأحزانها وأفراحها وانتصاراتها وانكساراتها وعواطفها إلخ

فلاقت في كل تلك المناحي حياةً رتيبة كلّما اعتكزت سرعان ما تروق وتتفتح مسالكُ سمعها على

نفس الجرس المطبوع في الأذهان ، البعيد عن التكرار
المُمل وطول السرد وكثرة الحشو الصلب .

لذلك عاش الشعر العربي مهيمنا على كثير من
الفنون ، وظل منتشرا بكل أغراضه ، مفهوما من
العامة والخاصة لفهمهم معانيه ومقاصده ، فهو روح
الأمة والممثل الشرعي لسانها ، في كل المحافل ينطلق
فلا يميل ولا ينحني ولا ينكسر ولا يرتد .

فإذا قلنا : لماذا ينكسر الآن ويميل وينحني ويتوه
ويذوب ؟ فلكل هذه العلل أسباب كامنة في النص
والمتلقي ، فلا نزكي في ذلك أحدهما ، فلقد قرأنا في
حوارات كثيرة مع كبار شعراء الأمة الآن : عبارات
مثل : الشعر يموت ، الشعر يحتضر إلخ

فياللعجب لهؤلاء يقولون ما لا يعُون ، فكيف
يحسبون أنفسهم شعراء كبارا والشعر يموت بين
أيديهم؟ إنها المفارقة ، لقد أدخل الرواد تجديدا مشكورا
على قوام القصيدة أرادوا به الاستفادة من عصر

السرعة في فكّ قالبِ ظنوه جامدا لتمكين المواهب التي
تطلع ضعيفة - في نظرهم - من مواصلة الإبداع للتعبير
عن مستجدّات الأمور ، فانكسر الجرس الخالد بتفتيت
القافية وظهور القفلات المتباعدة والتدوير
إلخ.....

فتاه المتلقّي بين ورودٍ متفتحة ولكنها عديمة
الرائحة ، ولم يجد ضالّته ، بذلك بدأ انطفاء أول
مصابيح الخيال .

يزعم البعض أن الرواية حلّت ولو تدريجيا محل
الشعر ، من أخطاء هذا الرأي أن الرواية تحتاج دائما
لوقت طويل وجهد جهيد حتى تنضج فكرتها مما يُضَيِّع
عليها سخونة الموقف ، لقد نال شطرا من جهد
الشعراء توجّه بعضهم إلى مدرسة الفن للفن بعدما كان
فنّهم للحياة مما أبعدهم عن الواقع ، وما نجح شعراً إلا
بقدر تماسّه ما بين الواقع والخيال ، فكّلما دنا أكثر من
أحدهما ابتعد بالضرورة عن الآخر ، فوصل مع الخط

الأول إلى الواقعية المكشوفة ووصل مع الخط الثاني إلى التجريد المصمت .

الشعر لم يمت حقيقة ، لكن ظروفًا مجتمعة تداعت عليه فنالت منه ، منها على سبيل المثال : ولع بعض الشعراء بإنشاء مدارس منقطعة ، غير مأهولة لا تستند إلى عمق وأصالة ، وتفكيك نسيج العروض في تجارب نثرية منكفئة على خيال متعثر وغير معتصم بحبل التاريخ النثري للعرب ، وانحياز القصيدة النثرية غالبًا إلى طائفة من التهويمات الغير ماثرة فنيا علاوة على مكائد بعض أصحاب الفنون الأخرى التي ترى في الشعر منافسا خطرا .

لكننا عندما نقرأ أدونيس مثلا نجد صلابة الصورة المتكئة على موروث مرن والتي تتعاند على الواقع فتثبت الأسطورة بين جوانحها ، لذلك نقول : الشعر العربي لا يموت أبدا فهو باق بقوَّته السلفية التي تهيمن على ضعفه الحالي .

فإذا جمعنا عناصر الشعر المتماهية في كل
الفنون فسنجد نثارا شاملا لا تنظمه إلا مدونة الشعر ،
خاصة الغناء والموسيقى والأدب النثري ، فكلما
توافرت في النص عناصر المفاجأة والشجن والصلابة
اقترب من الشعر والعكس صحيح .

فلماذا التشاؤم من مستقبل الشعر ما دامت نظرة
الأم إلى طفلها بحنان: شعر، ونظرة المحب إلى
محبوبته: شعر، وإذا كانت صيحة الجندي في المعركة:
شعر ، وإذا كانت ضربة الفأس في الحقل : شعر ؟

لكن توافر الأدوات من جامعات وطابعات
وصحف ومكتبات أنتجت الكثير من الغث بين القليل
من السمين فأوهمتنا بندرة القراء وتقلص دور
الشعراء.

ولنطمئن إلى بقاء النماذج الشعرية المتميزة مهما
كانت غربة التاريخ صارمة وظالمة خاصة وأن

الأحداث الكبرى أرتنا وُترينا دائما انتفاضة الشعر
وثورته الكبرى على رتبة الأشياء !!

الغزل

حكوا أنه كان في الأزمنة الماضية تاجر أقمشة
بارت عنده أغطية الرأس السوداء فشكا ذلك إلى أحد
الشعراء، فانطلق ذلك الشاعر إلى السوق وبعدما اجتمع
عليه الناس قال: قل للمليحة في الخمار الأسود.. ماذا
فعلت بناسك متعبد . فتدافع النساء يبحثن عن الأخمرة
السوداء ليشترينها حتى نفدت جميعا ، من هذه القصة
نتبين مدى ما لشعر الغزل من تأثير في النفوس
وخاصة في نفوس النساء لأنه يطرق باب الهوى بشدة
ويمنح المرأة كمالها الذي يدخلها بهو الغرور كما
أرادت، فالنساء رقيقات الحاشية مُحِبَّات للزينة
والحسن، مشدودات إلى الفتنة ، فلا تلتين إحداهن إلا
بذكر محاسنها وكشف جمالها ، وإن أبدت استحياء فإن
روح الحياة تدب في صدرها عندما يصارحها أحدهم
بحبه لها، فما الفرق بين الغزل والعاطفة ، بعض
الشعر العاطفي يكون غزلا ولكن كل شعر الغزل يكون
عاطفيا، فلا يدخل في باب الغزل من الشعر إلا ما

يدغدغ الأحاسيس ويستميل القلوب ويزكي شرارة
الحنين ويعظم الرضا بالنفس بالتوافق والتآلف معها،
فعندما يقول الشاعر: يا فؤادي لا تسلي أين الهوى.....
كان صرحا من خيال فهوى. إنما يستدرج عاطفة
جريحة إلى غابة اليأس ومهاوي النسيان فينسحب بها
من محيط التآلف والحب إلى المجاهدة والإجبار على
الرضا بالأمر الواقع وهذا ليس من الغزل، أما الشعر
الذي يقول : سمراء يا حلم الطفولة يا منية النفس
العليلة. ففيه من الغزل ما يكشف عن حلم حياة الشاعر
منذ كان طفلا بسمرائه هذه ومحاولة الاقتراب الحثيث
منها ليكونا روحا واحدة في النهاية ، وأنها لابد أن
تساعده على ما أراد ، وقد حكوا أنه في عهد الاحتلال
الإنجليزي لمصر حضر المندوب السامي البريطاني
إحدى الحفلات الغنائية فطلب ترجمةً لكلمات الأغنية
وعندما قرأ الترجمة قال : إذا كان كل الشعب المصري
على نفس الوتيرة ، فلن يستطيع التحرر أبدا لأن كلمات
الأغنية تقول : يا ناس صَبُّوا لي كاس وهاتوا لي حبيبي

يا ناس، فالمندوب السامي رأي في تلك الأغنية وجهها
كسولا لا يعمل شيئا إلا المأكل والمشرب وينتظر أن
ينجح حتى في حبه على حساب الآخرين !

القصيدة الحداثيّة

أصبح اعتماد قالب القصيدة مدلولاً حقيقياً لتصنيفها حداثيّة أو تقليديّة مدعاة للسخرية ، وقديماً أبو العلاء المعري: وإن كان في لبس الفتى شرفٌ له..... فما السيفُ إلا غمدُهُ والحماثل . فللقصيدة الحداثيّة شروط تكتمل بالقالب أو لا تكتمل، منها استشراف المعانِ الجديدة التي تصل الحاضر بالمستقبل مستندة على الماضي بقوة ، فإذا ارتفعت الفكرة عن أصولها فمن أين تتغذى وماذا تثمر؟ إنها كالشجرة التي تعتمد لحياتها على عناصر منها التربة والماء والهواء..... إلخ ، وإن اجتمعت فيها كل صفات القوة ، لذلك نقرأ كثيراً من التهويمات المعلقة كالغبار في الهواء ولا نستطيع الاستغناء بها عن الدفقات الشعورية المُكهربة التي تملأ الشعر العربي ، فعندما يقول شاعر حداثي : صحا النيل ، أشعل غليوناً بحجم القاهرة ، وإن اختزلت تلك الصورة بعض معاني سريان النيل وحضوره إلا أنها تعتبر ناقصة لعدم ليونتها لحد الذوبان العاطفي ،

فقد أصبح النيل رجلا يشعل غليوننا والسلام، ولنقرأ
مقطعا من قصيدة النيل الخالد: سمعتُ في شطك
الجميل... ما قالت الريح للنخيل. يسبح الطيرُ أم يغني...
ويشرحُ الحُبَّ للخميل . وأغصنُ تلك أم صبايا... شربن
من خمرة الأصيل . ففي هذه الصورة المركبة عناصر
جمالية تتكامل لتمنح الخيال فكرا وعاطفة جديدين
يلتقيان على حب ذلك النهر الذي لم يقل عن نفسه شيئا،
وإنما تحكي عنه الريح للنخيل وفي هذا براعة كافية
لرسم الصورة المتخيلة ، إذ هناك فرق بين أن نتحدث
عن أنفسنا وأن يتحدث عنا الآخرون ، والريح والطير
والخمائل والغصون كل ذلك من نتاج النيل فهي التي
تتحدث عنه بما أنطق فيها من آياته ، لقد رأى البعض
في كسر عمود القصيدة علامة حدثية دالة على النص
فحاولوا تحويل القصيدة إلى لغة الحياة اليومية كخبز لا
يُستغنى عنه متناسين أن هذا هو دور القصيدة
المحوري منذ القدم ، فقد كان الشعر في أحسن أحواله
أداة إعلامية تحكي المآثر والبطولات وتشجع

المحاربين إلخ ، فأين دور القصيدة الحرة
والنثرية التي خرجت من عباءتها ؟ إنه دور يتآخى مع
نفس الدور المستقر للشعر العربي في كل زمان ومكان
ولا يحل محله ، ويتخذ بكل جيده ورديئه نفس الطريق
الهادي إلى جماليات اللغة ، فلا يقال أنه يُبسّط الصورة
الشعرية ، فهناك من الشعر القديم ما هو أبسط منه ،
لكنه بتحليله من القافية والوزن أحيانا يُسهّل على
الناظمين ، ولذلك سلبيات منها الاستسهال الذي أصبح
بابا واسعا لدخول أنصاف المواهب واستيطانهم ارض
الشعر ، ومع ذلك فهناك من الإيجابيات له إذا توفرت
الموهبة الحقيقية التي يعطيها التحرر فرصة الانطلاق
من خلال صورة غير مقيدة كما يقول محمود درويش:
أمرٌ على ساحل الحبّ كالغيم في خاتم الشجرة . ولا
سقفَ لي، لا مطرٌ . أمرٌ كما يعبرُ الظلُّ وجهَ الحجرِ .
وأسحبُ نفسيَ من جسدٍ لم أره . وأحملُ قلبي قميصا
على كتفي ، قضية الشعر الأساسية دخوله حلقة مبارزة
مع ما استجد من الفنون و منها كل فنون الكلام و

الرسم و الموسيقى ، فالرواية مثلا تمنح النثر أرضا واسعة لمزيد من الغرس و هي بذلك و إن كانت رداً للفعل عكس الشعر الذي هو استحضار و استنفار للحدث فهي تعبير كامل عن الحدث بعد استيفائه كل مقوماته خيالا أو واقعا حدثيا أو تاريخيا ، و مع إمكانية نسج الشعر في ثوبها كنقوش فائضة التعبير عن مكنونها فقد أصبحت الآن ديوانا آخر للعرب، الموسيقى في إبداع نسجها مع الشعر خيطاً بخيط حققت من الانتشار المُعَبَّر عن كل شغل عاطفي للناس ما لم يعَبَّر عنه غيرها من الفنون المستقلة بنفاذ فاعل أني متراكب مع كل الأحوال ، و عموما للذوق العام و للظروف المحيطة و لانتشار التعليم أدوار في انتشار فن واستحوازه على غالبية مساحة الضوء ، ولا ننسى الدور البارز للشعر قديمه وحديثه إبان الثورات العربية بإيجابها وسلبها، ليظل الدور المهم و الضروري للثقافة الأدبية ككل تحت كل الظروف مما يدعونا لمزيد من الاهتمام بالمواهب جميعا لخلق مزيد من الرفة التي

وإن كانت مستقرّة في نفوسنا منذ آلاف السنين إلا أنها
تقبل بل وتحتاج إلى مزيد من التنمية و الحضور والنقد
وتقديم الأفضل دائما .

حمى المسابقات الأدبية

عرفنا المسابقات الأدبية وفزنا ببعضها ، مجرد إعلان في صحيفة عن جائزة تُمنح حسب شروط مُسبقة ، من يجد في نفسه التوافق معها ويجد فيها المكسب المرجو لتوجهه يتقدم إليها ثم ينتظر النتيجة ، من تلك الجوائز جائزة مبارك وجائزة العويس والباطين وسعاد الصباح.....إلخ ، وهناك مسابقات تقوم لجانها باختيار من تمنحهم الجائزة وتعلن حيثيات حكمها مُحَدَّدة الاعتبارات حسب ما تراءى لها، وقد تثير تلك الاعتبارات غضبا وتهكما عند البعض خاصة عندما تُمنح تلك الجوائز لمن يعرف الجميع أنه لا يستحقها مثل جائزة نوبل، أما المُبتكر الجديد في وطننا السعيد فهو كَمّ كبير من المسابقات التي تأخذ وقد تعطي، وكأن القائمين عليها يقولون للمبدعين : نحن الأذكي إذ نوهمكم أننا نعطيكم فنأخذ منكم ، لقد أعلنت إحدى الجهات على الإنترنت عن مسابقة أدبية شاملة ثم أعلنت النتيجة فيما بعد ففرحتُ أنني حصلت على

الجائزة الأولى في الشعر والثالثة والرابعة والخامسة في المقال ، وأرسلوا لي خطابا إلكترونيا بذلك وطلبوا مني رقم الحساب لتحويل قيمة الجائزة و انتظار شهادة التقدير التي ستصل خلال أيام بالبريد ثم لم يأتني شيء، مسابقة أخرى شاركت فيها، كان إعلانها يقول: مسابقة غير مالية تعنى بنشر الأعمال الفائزة بعشر لغات مع حصول الفائز على نسخة من عمله المنشور وشهادة تقديرية، وأرسلوا لي بعد ذلك تهنئة بالفوز على البريد الإلكتروني، فانتظرت الشهادة والنسخة ولم تصلا إلي، أما أغرب المسابقات التي شاركت فيها عن براءة وحسن نية فبعدها أرسلت إليهم عملا يفي بشروطهم وتم اختياره للتصفيات ، أرسلوا إلي للمقابلة الشخصية، فربما حسبوني أريد دخول الشرطة مع أن الجميع يعرف أن الكاتب يعرف بكتابه، وليبت الدعوة، وهناك منحني أعضاء اللجنة إجازة بالإجماع أمام كاميرات الفيديو فشكرتهم، وفي اليوم الثاني أطلعونا على كشف به أسماء الصاعدين ، فلم أجد اسمي بينهم ، وسألت

عن سبب ذلك بعدما أجازتني اللجنة بالإجماع، فقالوا
لي بعدما أجازتك اللجنة اجتمعنا بهم، ووافقونا أنك لا
تستحق الصعود لاعتبارات أخرى، ثم قال لي أحدهم :
لقد نجح في تلك الاعتبارات التي رسبت أنت فيها أحد
الشعراء الذين لم يحضروا، فهتفت: الله على نزاهة
المسابقات الأدبية العربية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ
من الواقع العربي !!

الموروث الشعبي

الأدب الشعبي ارتبط في الأذهان بالشعر النبطي أو ما يُكتب باللهجات في اللغة الدارجة ، لكن حقيقة الأدب الشعبي كموروث ثقافي بالغ الأهمية هي شموليته واكتماله بالتعبير الصادق عن الهم الإنساني الملحمي المُتناقل بين الأجيال مشافهةً المُسمّى بالسِير والملاحم الشعبية كسيرة بني هلال والوزير سالم وحرب البسوس وصولاً إلى الطرائف والنوادر ومصنفات الصوفية وأخبار البخلاء ، لقد حفظت لنا هذه الملاحم والسير بطولات خارقة وحكت فيما ألبست الواقع الخيال مستدرجةً الفكر إلى مناطق بكر تضاهي ما أنتج الأدب العالمي مثل الإلياذة والأوديسة ، فمن يتتبع سيرة بني هلال يدهشه استرسال أبطالها في رواية بطولاتهم وانكساراتهم أيضاً من ذلك : أن رجلاً غريباً مهزوماً وحيداً جلس ليستريح بجانب ساقية دائمة الدوران والأنين فقال لسهم الساقية : مالك يا سهم أراك تنن كأنك إنسان مهموم مثلي ؟ فقال له السهم : من

فُرض عليه أن يئن سواي ؟ أنا من كنت يوما ما فرعًا
في شجرة وارفة الظل ، يستظل بها ابن السبيل ،
ويستأنس بها العشاق في الليالي القمرية ، لقد أتى
النجار شجرتي ذات يوم حالك السواد فقطعها ومزق
شملها فصنع من أحد فروعها سريرا لعروسين ومن
فرع آخر دعامة للمسجد ومن فرع ثالث
..... إلخ ، لقد أسهب هذا السهم في
اجترار أحزانه وغربته معبرا عن لحظة الفراق التي
تعبر الواحد منا كالطلقة النارية وتتركه يصارع عجزه
إلى النهاية ، لقد جاءت دعوة اليونسكو لجمع هذه
السيرة العظيمة والعناية بحفظها وطباعتها لتحفظ
للأجيال تراثا عربيا مشتعلا بالثورة مليئا بالعبرة ، ولقد
كان لدينا راوية لتلك السيرة هو جابر ابو حسين وقد
رُوي من نوادره أنه ذات يوم كان يروي للناس تلك
السيرة على ربابته الشهيرة حتى قال : خليفة لمس
منطقة تحت إبطه ، حضر الجان ، وقال يا جان خذ أبا
زيد طر به ، ورا سبع جبال وارميه . فإذا بأحد العامة

يخرج من بين صفوف الحاضرين مندفعاً يصيح :
حاسب على جدي أبي زيد من الهلاك ، وألقى ذلك
الرجل إلى الراوية مالا كثيراً مما جعل ذلك الراوية
النبية يقول : لكن ابو زيد كان يدرك حروف الهجاية ،
فلما رماه الجن ورا سبع جبال ، القطب راح متلقّيه
وقال: لا تخاف يا البداية .

لقد امتلكت السير الشعبية على الناس وجدانهم
وسيطرت على عقولهم لأنها اعتمدت على ثنائية
الملحمة والشعر ، كذلك اعتمدت النوادر على ثنائية
الدراما والفكاهة ، فلم يأت ذلك التراث من فراغ ، مع
مزج الواقع بالمتخيل مما أعطى ذلك الفن طزاجة
دائمة لدى سماعه !

حضانة المواهب

الموهبة تولد مع صاحبها ، وتنمو معه إن نما، يُقال : لكل إنسان موهبة خاصة به ، لذلك يتساوى الناس جميعا أمام الله ، وقد رُوي أن حكيما كان مُبحرا على ظهر إحدى المراكب وثناء إبحاره سأل أحد رفاقه إن كان يعرف القراءة والكتابة فلما أجابه ذلك الرجل بالنفي قال له الحكيم : لقد أضعت نصف عمرك ، وما هي إلا لحظات وبدأت السفينة تغرق وبدأ ركابها يلقون بأنفسهم في البحر في هلع شديد ، عند إذ صاح الرجل الأمي بالحكيم : أتعرف العوم ؟ ، فأجابه الحكيم بالنفي فقال له الرفيق : لقد أضعت عمرك كله !.

الموهبة تدب بين أضلاعنا جميعا ، لكن ظروف حياة كل منا هي الحاضن الحقيقي للموهبة ، فكم من مواهب قتلها التحضين الخطأ ، فالموهبة العلمية مثلا لا تنمو ولا تستمر في عالم البدو والحياة القبلية المنغلقة على الموروث الشعبي الضيق ، كذلك لا تنمو الموهبة

الأدبية نموًا طبيعيًا في عالم الصراعات المادية الطاحنة..... إلخ .

وبنظرة عابرة على خريطة المواهب المستقرة في وجدان الشعوب نجد أن معظمها قد ولدت وترعرعت واكتملت في أجواء مناسبة ، وإن كان لكل قاعدة استثناء ، فلقد وجدوا أن أكثر من 70 من كل مائة موهبة عظمى خرجت من بيت علم أو أدب ، فلا يُعقل أن تنمو الموهبة وتزدهر ويكتمل بناؤها وتأتي ثمارها في صورة شيطانية ، وفي بعض الدول النامية أدرك بعض الحكام هذا الأمر مبكرا فأوعز بعضهم للقائمين على الشأن العلمي والثقافي بعدم تبني المواهب المتمردة ، ولأن التمرد طبع أساسي في الموهبة الكبيرة ، فقد انهارت الخطوط الأمامية لبعض تلك البلاد سريعًا أمام المد المهيبة للهيمنة الغربية على كل نواحي الحياة وخاصة الثقافية والعلمية ، لذلك وجب على أصحاب الضمائر الحية في بلادنا وما أكثرهم وعلى رأسهم الحكام وجب عليهم الاهتمام الحقيقي

بالمواهب التي هي دعائم للحياة الكريمة في بلادنا ،
وجب على ألي الأمر البحث الدائم عن الفكر الجديد
ومساندة الضعيف ، وما أضعف أصحاب المواهب في
مواجهة الحياة الجهمية ، وقد قيل أن الإمام الشافعي قال
أنه لو كُفَّ بجمع بصلة من حقل يوما مرة واحدة في
حياته ما جمع من العلم شيئا ، فللموهبة متطلبات كثيرة
منها الاستقرار المادي والمعنوي وتوفير المُعَلِّم الكفاء
والمَرَجع المطلوب وإتاحة الفرصة لخروج المنتج
الإنساني لتلك الموهبة في صورته الحقيقية بلا احتكار
ولا إغراق ، الموهبة أدبية كانت أم علمية تحتاج
أن تُمد لها يد المساعدة في كل أوقاتها و إلا هوت في
مستنقع الظلام فالتهمها النسيان ، والخاسر الأول من
أي تجاهل وإهمال هو الإنسان في كل زمان ومكان !

حق الموهبة

انتشرت في الآونة الأخيرة مصطلحات كثيرة تُعرّف بالموهوبين في المجالات المختلفة علمية وأدبية، وقد حمل بعض تلك المصطلحات الموهبة فوق طاقتها ، حتى أن بعضهم زعموا أن إلهام الشاعر قصيدة رائعة إنما يكون من الجن فنعتوا الشاعر بالعبقري أي المُلهم عن طريق جن يسكنون وادياً يُسمّى وادي عبقر ، وللناس بعض الحق فيما يتكلمون به في حق الموهبة ، فكما قال المتنبي : أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الناس جرّاه ويختصموا . فالعمل الفرد في تكوينه ، الدقيق في تبينه، الصافي في لغته ، المُوحى في شفافيته ، الصلب في نفاذيته عندما يخرج إلى النور يُفاجئ العامة بجديته المدهشة فيسكن أفكارهم ويوسع مداركهم باستيعاب مدلولاته وتجميع تأويلاته والاستفادة الدائمة من طرحه الجديد ، لكن أن نصّف الموهبة بالإيحاء فهذا فيه انتقاص من كفاءة المبدع ، فإذا كان للمبدع وحيًا يُلقّنه

ما يُنتج من فكر فأين فكره الخالص ؟ لكن للمبدعين
الحقيقيين عموما إلهام يسوق إليهم الأفكار من مكنون
معاناتهم إلى سطح هذه الحياة ، فللعقل الباطن بمخزونه
الحياتي دور كبير في لاحق النتائج الإبداعي ، من ذلك
أنك تجد كل الشعراء عاشقين بطبعهم كما قال المتنبي :
أرقّ على أرقٍ ومثلي يأرقُ ... وصبابةٌ حرّى وقلبٌ
شيقٌ . وفي هذه القصيدة يقول : ولقد كرهتُ الحبَّ
حتى ذقتهُ فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشقُ .
وللشعراء في ذلك التوجّه القسري صولاتٌ وجولات ،
فلا تكاد حياتهم تفرغ من الشكوى واللوعة والحنين
فتارةً يتفننون في أوصافٍ خارقةٍ للمحوبة بما يُمليه
عليهم خيالهم الخصب العريض وتارة يهتفون باسم
الوطن والدين وما إلى غير ذلك من عناصر التزكية
إلى خالص الانتماء ، ولا نغفل ونحن في هذا السياق
تناص الأفكار شعرا ونثرا مع النصوص الكبرى دينية
كانت أو أدبية في سبيل التمكين للفكرة الشاردة
بالاستقرار في الذاكرة الحية بدعامات غير قابلة

للسقوط ، وفي نفس الدائرة التي تتسع يوما بعد يوم
لتسع كل جديد تتلاحم العقول متكاملة لتكسب إرثا
جديدا للبشرية ، فلم يعد نتاج العقول حكرا على فئة
دون أخرى ، فقد استفاد الكل من اجتهاد البعض على
مر الأيام ، لذلك انتشرت الثقافة من خلال تقنيات
حديثه كالصحافة والإذاعة وأخيرا الإنترنت ، فتجد
العامل والفلاح البسيط يتأثر بما يسمع ويشاهد من
أحاديث علمية معقدة ويأثر بذلك فيمن حوله بلا تخوُّف
ولا استبهام !

نجيب محفوظ الأديب والإنسان

نجيب محفوظ، ذلك الحلم الذي لم يكتمل بالوصول إليه فضل أسطورة تخايل جيلنا ولا تتركه .

لمع نجيب محفوظ شيئاً فشيئاً ، ظل يتوهج ، وفي لحظة كونية مغايرة خلَّفَ انفجاره الهائل ثقباً أسود ابتلع كثيراً من الكواكب والنيازك ولن يهدأ ذلك الانفجار .

لم يكن نجيب محفوظ ذلك الأديب الأسطوري محطة أدبية ، مدرسة من المدارس الأدبية ، مركز إبداع إقليمي ، مصدر ضوء حياتي والسلام، لكنه ظل نغماً دائماً الهمس بين المقاهي وتحت الوسائد وفي العقول والقلوب ، ظل شاهداً على الحوار الأليف بين الضجيج والصمت .

بدأ نجيب محفوظ حياته الأدبية روائياً تاريخياً ، فجمع شتات ذاكرة الأمة وأسس لرفعة الأصل بعمق الجذور الضاربة في التاريخ، كتب رواية عبث الأقدار

سنة 1939م ثم رواية رادوبيس سنة 1943 ثم رواية طيبة سنة 1944 م ثم أبحر في محيط الرومانسية شيئا فشيئا شارحا فهمه الخاص والعميق لكل نواحي الحياة الإنسانية ، ساعده على ذلك موهبته العظمى وتخصصه في الفلسفة مع ليونة مادية كانت تشمل الطبقة الوسطى <طبقة الموظفين > في ذلك العصر .

عندما تدخل عالم عالم نجيب محفوظ الخاص / العام ، تتماهى في دروبه وأبهائه متوحدا مع لغته الصافية وأسلوبه الشفاف ذي الجرس الشجي تفتح أمامك رياض المعاني الخيالية المتماصة مع الواقع ، المتوغلة في مضامين كل شيء ، تتوغل في تراكمات حياتية تنساب و تتكوكب حتى تُنسيك بدايتك التي تبتعد كل لحظة مُوسعةً لنهايتك التي تقترب حتى تكاد تحتضنك .

نجيب محفوظ الأسطورة الأدبية التاريخية التي أذهلت الكون بلا نهائية الإبداع لم تجئ من كوكب آخر

بآمال وآلام أخرى، مع ذلك الصعود السرمدي لأعماله
العظمى تجد نفسك ما تزال على الأرض وبين الحين
والحين ينحر الواقع الملموس في جسدك راسما
خطاباته المسمارية .

ونجيب محفوظ الذي خرج من عباءة التاريخ
أسطوريا متواضعا وصبوراً فغلب هو ورفقته أزمة
النشر بخطة متواضعة جمعوا من خلالها أموالاً قليلة ،
طبعوا بها كتاباً ووزعوه بأنفسهم وبثمنه طبعوا كتبهم
واحداً واحداً فاشترى مطبعة وأنشأوا مكتبة مصر التي
تبنت نشر أعمالهم ليثبتوا للعالم أنهم جيل من
الموهوبين من أمثال نجيب محفوظ وعبد الحميد جودت
السحار ومحمد عبد الحليم عبد الله وعلي أحمد باكثير..
إلخ

ونجيب محفوظ المولود في ديسمبر سنة 1911م
لأسرة مصرية من الطبقة الوسطى كانت تعيش في حي
من أحياء القاهرة القديمة التي تحيط بحي الأزهر

تخرّج في قسم الفلسفة كلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1933م ، ساعدته دراسة الفلسفة على تكوين رؤية فلسفية محكمة ومتكاملة للحياة والكون وقدرة على إحكام فنية الرواية التي أبدع فيها العشرات من أبرزها الثلاثية وأولاد حارتنا والحرافيش والقاهرة الجديدة .

ولم تكن الرواية هي مَلَكَة نجيب محفوظ الوحيدة ووجهته الأدبية الدائمة ، فقد أثرى المكتبة العربية بالعديد من المجموعات القصصية والمقالات الأدبية .

وقد فتحت السينما المصرية - التي كانت بكرة في ذلك الوقت - ذراعيها لأعمال نجيب محفوظ فأخرجت للجمهور من إبداعاته المتراكمة والمستمرة والمُلِحّة عشرات الأفلام الهادفة والتنويرية .

ولاحقت أعمال نجيب محفوظ الأبداعية كتاباتٌ نقدية موضوعية وضعته في مكانته التاريخية بكل صدق واقتدار ففتحت الباب أمام ترجمة معظم أعماله إلى اللغات الحية مما أكسب الأدب العربي مكانته

العالمية التي تتوجت أخيرا بحصول رائدها نجيب
محفوظ المصري العربي على جائزة نوبل للأدب سنة
1988م .

رحم الله فقيد الأدب العربي والأمة العربية وفقيد
الإنسانية الطالعة المتسامحة المتراحمة ، رحم الله
نجيب محفوظ المتوفى صباح الأربعاء 30-8-2006
م .

حرية النقد

عندما ألمح أعرابي أنه يستطيع نقد كل شيء
مبيناً عيوبه، ف قيل له : انتقد القمر، فقال : القمر يهدي
السارق ويفضح العاشق ، لقد جمع ذلك الأعرابي في
القمر عيبين عظيمين وفي نفس الوقت أنكر محاسنه
الكثيرة ، لكنه دون أن يدري نبّه إلى سعة آفاق النقد
وكثرة زواياه ، وأن النقد مهما بلغ من الدقة هو مقياس
نسبي إذ ينظر ليرى من زاوية دون كل الزوايا
الأخرى ، فالنقد وهو لا يسبق الإبداع أبدا إنما هو
محاولة للتفسير قد يحتملها النص أو لا يحتملها، وعند
ذلك تصبح من الترهات الممجوجة ، لكن الناقد المحايد
البصير من يستطيع أثناء تقييمه للنص أن يدخل إليه
من زاوية ليخرج من الزاوية المقابلة ليتمكن بذلك من
كشف التوافق والاختلاف ، بذلك لا يقع الناقد في هوة
المفاضلة الشخصية لنص على حساب نص آخر أو
على حسابه هو كناقد ، ولذلك تترفع المواهب العظيمة

عن الجري وراء لمسة نقدية حانية قد لا تزيد من قيمة أعمالهم .

لقد تم تصنيف الإبداع من الوجهة النقدية إلى ثلاثة أصناف : إبداع فوق النقد وإبداع يحتاج إلى النقد وإبداع دون النقد ، فالإبداع الذي هو فوق النقد هو الإبداع الجماهيري العام الذي يتلهّف عليه القاصي والداني بمجرد نشره والذي يخدمه اسم مبدعه المشهور المشهود له بالسبق والذي يرى من الضروري استمراره في المحافظة على كفاءته المشهودة ، فشاعر مثل نزار قباني أو روائي مثل نجيب محفوظ لا يحتاج كل منهما في مجاله إلى نقاد موظفين لخدمة النص بعدما ارتقى فتبوّأ قمة العطاء ، فعندما تُنشر إحدى قصائد نزار لا ينتظر القارئ أن يطلع على ما قال النقاد في محاسنها أو مساوئها قبل بدئه في مطالعتها وإنما هو يبحث في القصيدة نفسها عن روح شاعرها ، أما الإبداعات التي تحتاج إلى النقد فهي إبداعات جيدة مُجوّدة أبدعتها مواهب طالعة ،

ويُراد غربلتها لاختبار جودتها وصلابتها وقدرتها على البقاء ، فتلك الإبداعات على كثرتها لا تمنح مبدعيها قارئاً دائماً التواصل بغير النقد المُلزم لها ، لأن القارئ لا يتوفر له في الغالب الوقت والجهد والمال لمواصلة البحث عن التبر القليل في التراب الكثير ، لذلك فهو ينتظر التقديم اللائق من الناقد ذي المصداقية الذي يُوجّه الأنظار إلى النص مباشرة ، يتحمل ذلك الناقد في سبيل أداء دوره أعباء الغربة والكشف والتوجيه ، فالموهبة الحقيقية قد تضعف أو تُستنزف أحيانا كما أنها قد تتناول في الإبداع أحيانا أخرى ، ووظيفة الناقد متابعة كل ما تنتجه الأقلام المؤثرة في ميدانه ، أما الإبداعات التي هي دون النقد فهي الإبداعات السطحية الباهتة أو المنسوخة عن أصول راسخة في الحياة الإبداعية وهي التي تكرر نفسها ولا تقدم جديداً ، فهذه الأشياء لا يجب أن تُسمى إبداعات وإنما هي مضيعة للوقت والجهد ، فإذا تضخّم وجودها وعظمت سيطرتها بانتشار واسع حجب الرؤية عن مجمل الأعمال

الإبداعية المجيدة وملأت الساحة جعجعة بلا دقيق ،
عند ذلك يبرز دور الناقد المحايد الذي يستطيع أن
يعزل مثل تلك الأعمال عن القارئ الباحث عن الثقافة
الحقيقية !

تَقْلِبَاتُ اللُّغَةِ

ما بين ظاهرتي التعبير والتدمير تقف اللغة العربية بحكمتها المعهودة لاُتناور وإنما تتحدَّى بيقظتها كل محاولات التغريب التي تطرأ عليها بين الحين والحين ، وبحيدة لا تكل ولا تمل تغربل هذه اللغة الأصلية حصائد الألسنة ونتائج الأعمال وتخزن ما يصلح للتخزين منها ، إنها لغة القرآن وما صاحبه من تراث عظيم علّم البشرية في كل ربوع البسيطة ما لم تكن تعلم ، لذلك كانت اللغة العربية وما زالت قابلةً للتجديد الدائم ، التجديد الذي يحفظ عليها فتنتها وسحرها دون تبديد ويحسب عليها خطوتها دون تقييد ، لذلك عندما نزل القرآن على الرسول الأعظم لم يتورّع بلغاء العرب عن نعتة بالشعر والسحر والكهانة رغم سابق معرفتهم بأصول وقواعد هذه الفنون والأفاعيل ، ولأن اللغة العربية تستطيع قبول كل جديد وتذويبه في مائها الذي لا يزيده التركيز إلا شفافية ، فقد قبلت بعد وحدة بيت الشعر وحدة القصيدة ثم استوعبت الفنون

المنقولة عن لغات أخرى كالنثر الفني وفن المقامة بكل تفكيكهما اللغوي آن ذالك، تلك اللغة التي لم تدخل طور السكون كما يظن البعض أبدا ، لكن عصر الظلام العربي بكل ما صاحبه من ترسيب ثلجي بدأ انصهاره البطيء في العصر الحديث فجرف ذلك الجليد وما زال يجرف معه أحجاراً كثيرة تتدحرج من قمة الجبل متناثرة أخيرا في ثورة النهر الهادرة ، لذلك أصبحت الحياة متداخلة في تراكيب لغوية تجاور اللغة وليست منها أو ربما بعضها مُحَرَّف من أصول لغتنا الأم ، ، متفرع في لهجات عامية تتجاور أحيانا وتتصادم أحيانا أخرى ، ففي بلد كبير كمصر مثلا نجد لحونا ولهجات مثل لغة النوبة واللهجات الصعيدية و القاهرية والإسكندرانية والشرقية ومدن القناة.....إلخ

وقد يتخيل البعض أن هذه اللهجات لسهولة النطق بها ومن ثم التعبير عن الأشياء بشفافية أنها تصلح وعاءا حافظا بديلا لتراث هذه الأمة ، ولذلك انغلقت الأجزاء مثل الوحدات السكنية المترابكة التي تنغلق

عن السُّلم الوحيد الموصل بينها وبين الطريق ، فمن
أين النفاذ ؟ ، لقد نسي هؤلاء حبل التواصل الكبير الذي
يعصم الجميع باسقرار المعنى في عقل الوجود الجامع!
إن اللغة العربية الفصحى هي المنفذ الوحيد لأمةٍ
مستمرة لا تنحتها عوامل التعرية ، فلو ضعفت لا قَدَّر
الله في ثغرة قويت في أخرى ليستمر العطاء ، من هذا
المنطلق نستطيع القول بفضل كل المُجدِّدين في هذه
اللغة بما في ذلك أهل التجريب والتجريد أيضا ، فعندما
يعلن أحدهم أنه يفجر اللغة فإنه لا يعني ذلك حرفيا ،
فلا يستطيع أحد أن يفجر اللغة لأن اللغة حروف
تجريدية مفككة لا تمسك الأشياء ، ذروة تفكيكها
الحرف الذي يمثل الذرة في الوجود ، فمن يستطيع
تفجير الحرف ليصنع من طينته حرفا مغايرا ؟ إنها
مجرد محاولات للتعبير حالفها أو جانبها الصواب ،
بذلك تتغاير وجهات النظر وطرائق التعبير لتزيد اللغة
ثراءً ، فكما حملت لنا هذه اللغة أجود ما زرع الأولون

ستحمل عنا أجود ما نزرع لنتواصل بنجاح مع الأجيال
القادمة !

تذوق الشعر

الشعر له سطوته على النفس البشرية فهو فن لفظي متقدم يحكي حاجات الإنسان العاطفية والفكرية بالصورة والخيال مُعبّرًا عما يجيش في النفس وعندما يغوص الشعر في اللا وعي يستخرج طاقات كامنة تعبّر بتلك النفس حدّ المنطق والآني إلى حد المُتخيّل وصولاً إلى الكمال المطلق ، بذلك يستطيع الشعر التزاوج بين ما هو كائن وما يجب أن يكون ، وليس على الشعر وحده تقع كل هذه الأعباء بالضرورة ، إنما على الأذواق المتضاربة أن تتكامل مع النصوص المتضاربة أيضاً لإنضاج ثمرة الذوق المرجوة من خط ثقافي ما ، والشعر بصفته الفنية الرفيعة متقلب كتقلب الحياة نفسها ، فما يناسب النفس الفرحة قد لا يناسب النفس الحزينة وما يناسب المثقف الراقى قد لا يناسب متوسط الثقافة أو محرومها ، وعندما سخر البعض من أبي تمام إذ قال :

ربابة ربة البيت. ترُبُّ الخل بالزيت .

لها سبع دجاجات . وديك حسن الصوت .

ردّهم بقوله : هذه الكلمات عند جاريتي ربابة
خير من معلقة قفا نبك ! ، فالشعر لا يترك أثره كاملا
إلا في النفس التي هي في متناوله حيث أنه لا يستطيع
النفوذ إلى طبقات أخرى مغايرة لحظّه البينّ بمحظوظه،
فمن يستسيغ الشعر النبطي بقوة قد لا يستسيغ الشعر
الفصيح بنفس الدرجة ومن يستسيغ الشعر العمودي
بقوة قد لا يستسيغ الشعر الحر بنفس القوة و تتحكم في
ذلك عوامل كثيرة منها البيئة والثقافة والعمر ووو، في
نفس الوقت يلعب المستوى الوجداني والمعنوي
للقصيدة دورا ملحوظا في تقوية الرابطة الحياتية بين
المبدع والمتلقي ليكتمل دور الشعر وليس دور الشاعر
في بناء الذائقة الإنسانية ، فلقد سمعنا من بعض الأميين
نصوصا شعرية شفووية عفوية رائعة كما أننا سمعنا من
بعض البلغاء قصائد فصيحة رديئة التوصيل للعاطفة ،

ومن ثم يكون دور الشعر القائم لا بد منه في كل
الأحوال وبدرجة متقابلة من الجانبين ! .

أثر الطرب

للغناء أثر بليغ في النفس لا يختلف عليه اثنان ،
فالأغاني تلعب دورا خطيرا في بناء الوجدان ، و لا
تجد إنسانا كائنا من كان لا يعشق أغنيات ما ، وقد سُئل
في الزمن الغابر رجل من كبار علماء الأزهر عن حكم
الدين الإسلامي في الغناء أداءً وسماعا ومشاهدة ،
فتجاهل الرد المباشر على سائله قائلا : من لم تطربه
الأشعار التي تُغنى على رقيق الأوتار في ظلال
الأشجار على ضفاف الأنهار فهو جلف الطبع حمار!!،
تلك الإجابة الفطرية البعيدة عن البحث والاستنباط
تفسح المجال أمام صياغة أحكام عامة على الأمور
المسكوت عنها تتماشى مع كل تحولات الحياة بالإنسان
الضعيف الذي يتأثر بمجريات حياته بكل تقلباتها ، فلو
كانت الأمور مُكيّفة حسب شروط مسبقة ثابتة لا
تتعداها لشمّلت ثوابت الأديان متحوّلات الحياة كلها
فأفقدت الإنسان خياله وأحلامه ، لكن الله رحيم بعباده
سكت عن أشياء كثيرة ليسهل أمور خلقه وكما قسم

الحب وبنى عليه عمار الكون قسم كذلك للحب المُفرط
طَبًّا ودواء ، فالشعر والغناء والنسيان وغير ذلك من
المُلطَّفات والمسكنات هي بعض ما وهب الله لعباده ،
فالإنسان عندما يفتقد من أحب لا يجد أمامه من عزاء
إلا في الشعر والأغاني التي تتمثل حالته وعندما
يتعرض وطنه لخطر الحرب لا يجد ما يزكي في نفسه
النخوة ويدعوه للجهاد ويشحذ همَّته ويقوِّي عزيمته
على الصمود والتحدي لصون العرض والمقدسات مثل
الشعر الذي يروي البطولات ويملأ النفوس اندفاعا
للتضحية خاصة إذا تم أداء ذلك الشعر غنائيا ، وقد
تفنن موسيقيُّونا ومطربونا في تنوُّع الأداء وتميُّز كثير
منه مما يترك أثرا دائما يشحن النفوس بالوطنية
كعاطفة سامية نبيلة ، فكأنك - وأنت تسمع أغنية مرت
بك ذاتَ موقفٍ عصيب وبعد عشرات السنين - تعيش
ذات الموقف ، فلم يسافر في الزمان مثل الشعر ويوقفه
أحيانا ليبرز موقفا تاريخيا مثل ذلك قصائد عنتر في
البطولة والمنتبي في الوصف والفخر وابن الفارض في

الصوفية وقيس في الحب إلخ ، من منا لم يتأثر
بالشعر؟ ، ولقد نُسب للرسول محمد صلى الله عليه
وسلم أنه قال : لن تترك العرب الشعر حتى تترك الإبل
الحُداء ! وقد انتشر من الأساطير حول كبار المطربين
والموسيقيين والأدباء الكثير من ذلك أنهم حكوا قالوا :
ذات يوم صحب الخليفةُ الفيلسوفَ الطبيب ابن سينا
لحضور حفل غنائي ، فلم تعجب ابن سينا موسيقى ذلك
الحفل فأظهر تبرُّمه ، فسأله الحاكم : أتفهم في
الموسيقى أيضا ؟ قال : نعم وصعد المنصة وأمسك
بالعود وعزف لحنًا أضحك الحضور جميعًا ثم عزف
لحنًا آخر فأبكى الحضور جميعًا ثم عزف لحنًا ثالثًا
فأنام الحضور جميعًا فخرج ابن سينا من مقصورة
الحفل وتركهم نيامًا !

عن المؤلف

عبد الرحيم الماسخ

abdelrahem_1009@yahoo.com

الاسم بالكامل : عبد الرحيم أحمد الصغير أيوب.

العنوان : نجع الماسخ / المراغة / سوهاج / مصر.

العمل : مهندس زراعي أول بالإدارة الزراعية بجهينة / سوهاج / جمهورية مصر العربية.

الدواوين المنشورة :

ديوان ظلال الرؤى عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1995.

ديوان أبعاد أخرى للضوء والظل عن دار سعاد الصباح سنة 1999/

ديوان مواعيد الضنى عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر سنة 2000.

ديوان رفيف السكون عن الجمعية المصرية لرعاية المواهب سنة 2002.

-ديوان تجاوز الصدى عن وزارة الثقافة المصرية سنة 2013

ديوان إيلاف عن دار حروف منشورة بمصر سنة 2014-12-

وأكثر من ألف قصيدة ومقال وقصص و شعر للطفل ومسرحيات شعرية منشورة في صحف ومجلات ومواقع أدبية عربية.

حصلت على جوائز منها:

-جائزة صحيفة أخبار الأدب للشعر سنة 1985 م

جائزة شعر الطفل سنة 1987م من وزارة الثقافة المصرية عن مجموعة

شعرية مازالت مخطوطة بعنوان : الطفل الأحسن

جائزة معاني الثورة للشعر في مصر سنة 2011م

جائزة إلى طيبة بمناسبة اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية سنة 2013 م.

ولبعدي عن الأضواء وإصراري على البقاء بنجع الماسخ تأثير سلبي على نشر وتسويق أعمالي محليا وعربيا، فمعظمها مازالت مخطوطة

صدر له في دار كتابات جديدة:

1- براءتي: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/5uo0md5h7v7d0az/
/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%
D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%
84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8
C%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%AA
%D9%8A%D8%8C%D8%B4%D8%B9%D8%B1%
D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%
D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf](http://www.mediafire.com/download/5uo0md5h7v7d0az/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%AA%D9%8A%D8%8C%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf)

2- من القلق إلى القلب: شعر للطلّاع. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/53f5ypg4bjc7m85/
/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%
D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%
84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8
C%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%82](http://www.mediafire.com/download/53f5ypg4bjc7m85/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%82)

[http://www.mediafire.com/download/k30l1m7nsukayz6/
%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf](http://www.mediafire.com/download/k30l1m7nsukayz6/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf)

3- تسرية: مقالات فكاهية قصيرة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/k30l1m7nsukayz6/
%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf](http://www.mediafire.com/download/k30l1m7nsukayz6/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf)

4- عبد الرحيم الماسخ: بيت الماسخ: رواية تاريخية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/pb88emvw7bie5z0/
%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf](http://www.mediafire.com/download/pb88emvw7bie5z0/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf)

[D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C %D8%A8%D9%8A%D8%AA %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C %D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9 %D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9%D8%8C %D8%B71%D8%8C %D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf](http://www.mediafire.com/download/su559e2h3k00pko/%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf)

5- عبد الرحيم الماسخ: أمير فارس: مسرحية شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/su559e2h3k00pko/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%8C%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D8%A9%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

6- عبد الرحيم الماسخ: سباحة ملغومة: مسرحية شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/7jld84fi8jj4iuq/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%A9%D9%85%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%85%D8%A9%D8%8C%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D8%A9%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9.pdf>

صدر في هذه السلسلة

1- جمال الجزيري: الإبداع والحضارة عند شكري عياد: نقد أدبي. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

<http://www.mediafire.com/?27a322saft098fi>

2- أشرف إبراهيم زيدان: الرواية الكندية: مارجريت أتود نموذجاً. نقد أدبي. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?k0bg2jqnplnqedk>

3- جمال الجزيري: الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجاً. نقد أدبي. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?wwwg6eh7zes2iht>

4- هيفاء حمّاد: دراسات في ومضات قصصية. نقد أدبي. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015

<http://www.mediafire.com/?22v2urjra5dp242>

5- عبد الجواد خفاجي: تغريب القصيدة العامية: دراسات في الشعر اللهجي المصري. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?sf5gveu3s4ujbbh>

6- جمال الجزيري: قراءة الثورة بأثر رجعي: دراسة في قصائد خديجة للسماح عبد الله. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?eldnoka028hlkb8>

7- جمال الجزيري: الزمن ودلالاته في شعر السّماح عبد الله. دار كتابات

جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?857en6vzpycrau7>

8- جمال الجزيري: تجليات الزمن في ديوان مديح العالية للسّمّاح عبد الله: دراسة ومعجم. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?9xdza6zhvp6alhy>

9- جمال الجزيري: الأدب والثورة: دراسة في رواية قُشتمر لنجيب محفوظ. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?5mvtbc27gf71mlw>

10- محمود الرجبى: وجهة نظر: في قصيدة الهايكو العربية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?g8yn6tzjeancebt>

11- جمال الجزيري: مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو: نقد أدبي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016

<http://www.mediafire.com/download/5n9a2hyc4upa9h0/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%8C%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D9%81%D8%A8%D8%B1%>

[D8%A7%D9%8A%D8%B1 2016.pdf](#)

12- أمجد نجم الزبيدي (تحرير وتقديم): كوثرانيا، المدينة والسؤال: دراسات وحوارات عن رواية كوثرانيا لنعيم آل مسافر: دراسات وحوارات. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/q18czkezji1ulvv/%D8%A3%D9%85%D8%AC%D8%AF_%D9%86%D8%AC%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%8C_%D9%83%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%8C%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A4%D8%A7%D9%84%D8%8C_%D9%86%D9%82%D8%AF_%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A_%D9%88%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84 2016.pdf

13- حميد عقبي: السينما والواقع: قراءة نقدية لـ 24 فيلما يستحق المشاهدة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/3j8qwx2muettglh/%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%B9%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7

[%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9 %D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9 %D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9 %D9%84%D9%80 24 %D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85%D8%A7 %D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%82 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9%D8%8C %D8%B71%D8%8C %D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84 2016.pdf](#)

14- عبد الرحيم الماسخ: تسرية: مقالات فكاوية قصيرة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/k30l1m7nsukayz6/%D8%B9%D8%A8%D8%AF %D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C %D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C %D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA %D9%81%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9 %D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C %D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84 2016.pdf](#)

15- جمال الجزيري: كلمات وتعبيرات مصرية: مقالات ومعجم مصغر في

اللغة والثقافة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/j53k25qwyl1zhz6/
%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%8C%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85%D9%85%D8%B5%D8%BA%D9%91%D9%8E%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%842015.pdf](http://www.mediafire.com/download/j53k25qwyl1zhz6/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%8C%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85%D9%85%D8%B5%D8%BA%D9%91%D9%8E%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%842015.pdf)

16- نجيب طلال: في استحضار المسرحي محمد تيمد: مقارنة نقدية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/usq42f69vb8flvy/
%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%8C%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8](http://www.mediafire.com/download/usq42f69vb8flvy/%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%8C%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8)

[5%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A %D9%85
%D8%AD%D9%85%D8%AF %D8%AA%D9%8A
%D9%85%D8%AF%D8%8C %D9%85%D9%82%D
8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9 %D9%86%D9%
82%D8%AF%D9%8A%D8%A9%D8%8C %D8%B7
1%D8%8C %D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A
%D9%84 2016.pdf](#)

17- مجموعة مؤلفين: قصيدة الهايكو عند محمود الرجبي: نقد أدبي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

[http://www.mediafire.com/download/48ftebyoixc67b6/
%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84 %D8%A7%
D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9
%8A %D9%88%D8%A2%D8%AE%D8%B1%D9%
88%D9%86%D8%8C %D9%82%D8%B5%D9%8A
%D8%AF%D8%A9 %D8%A7%D9%84%D9%87%
D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%88 %D8%B9%D9
%86%D8%AF %D9%85%D8%AD%D9%85%D9%8
8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC
%D8%A8%D9%8A%D8%8C %D9%86%D9%82%
D8%AF %D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D
8%8C %D8%B71%D8%8C %D8%A3%D8%A8%D
8%B1%D9%8A%D9%84 2016.pdf](#)

18- عبد الرحيم الماسخ: الشعر الحديث: ضياء لا تفسره الظلال: مقالات

نقدية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

فهرس

العنوان	الصفحة
الأدب الساخر	4
أدب الخيال العلمي	12
ميزان المواهب	18
إثراء التجربة	22
جودُ الزمان وبخله	25
الأدب الإنساني والديانات	30
مدخلٌ إلى الشعر	36
حكايات الأطفال المتوارثة	40
نسماتٌ صيفيّة	46
الشعر العربي الآن	51
الغزل	58
القصيدة الحدائيّة	61
حمى المسابقات الأدبية	66
الموروث الشعبي	69
حضانة المواهب	72
حق الموهبة	75
نجيب محفوظ الأديب والإنسان	78
حرية النقد	83

87	تَقْلُبَاتُ اللُّغَةِ
91	تَذْوُقُ الشَّعْرِ
94	أَثَرُ الطَّرْبِ
97	عَنِ الْمُؤَلِّفِ
102	صَدَرَ فِي هَذِهِ السَّلْسِلَةِ